الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب واللغات **المرجع:.....**
القسم: اللغة والأدب العربي

نفور طلبة الجامعة من مادة النحو والصرف – دراسة في الأسباب والحلول المقترحة -

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعدادالطالب(ة):
نورة بولحموتة

إشراف الأستاذ:
عبد الحليم معزوز

الشعبة :لغة عربية

التخصص :علوم اللسان العربي

السنة الجامعية: 2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

لا يسعني وقد أنهيت هذا البحث بعون الله وتوفيقه ، إلا أن أتقدم بوافر التقدير وجزيل الشكر إلى الأستاذ :***"عبد الحليم معزوز"*** الذي تكرم بالإشراف على هذه المذكرة ومتابعتها وإخراجها للوجود وأشكره على تواضعه ورفعة ذوقه.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا ووقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا أساتذة معهد الآداب واللغات

الذين لم يبخلوا علينا لا بوقتهم ولا بمعلوماتهم أخص بالذكر **"بشيري عمار " و" ظريفة ياسة" و"قيزة عيسى " و"*عبد الحميد بوفاس"و " عبد الحفيظ بورايو" و "جميلة عبيد" وكل من ساعدني.***

وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة خالص الشكر و الامتنان.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق، محمد نور البصائر، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

تعد اللغة من أهم المظاهر الاجتماعية، فهي وسيلة التواصل بين الأفراد والأمم وأداة التفكير والتعبير. والنحو في أي لغة هو هيكلها وإطارها، وهذا ما تؤكده جهود النحاة الأوائل، والذين أحاطوا اللغة العربية بجملة من القواعد النحوية والصرفية حفاظا عليها وصونا لها.

ولكن الملاحظ للواقع التعليمي اليوم يجد عزوفا وعدم إقبال من الطلبة على دراسة مادة النحو، بالرغم من كونه أهم فروع اللغة العربية، فهو وسيلة لعصمة اللسان من الزلل والقلم من الوقوع في الخطأ. وهذا ما دفعني إلى البحث في هذا الموضوع نظرا لأهميته فهو يتعلق بمادة هي عمود اللغة، إذ لا يمكن تصور دراسة لغة دون قواعدها.

ومن هنا يتبادر إلى الذهن طرح الإشكالات التالية: فيما تتجلى أهمية النحو والصرف؟ وما هي الأهداف التي نريدها من خلال هذا العلم في مراحل دراسية معينة؟ ما هي أهم جهود تيسيره؟ ولماذا لا يقبل الطالب على دراسة هذه المادة وينفر منها؟

وقد قسمت بحثي هذا إلى مدخل وفصلين رئيسين تسبقهما مقدمة وتليهم خاتمة تتضمن النتائج التي توصلت إليها فيه. وجاءت على النحو الآتي:

المدخل: وعنوانه "**النحو والصرف: المفهوم والنشأة**"، وتحدثت فيه عن مفهوم كل من النحو والصرف وواضعهما، وظروف نشأتهما، كما تناولت العلاقة بين النحو والصرف.

وتطرقت في الفصل الأول والذي يحمل عنوان "**تعليم النحو والصرف: الأهمية وجهود التيسير**" إلى الفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي، وكذا أهمية النحو والصرف من خلال ذكر أهم الأقوال والأبيات الشعرية التي تؤكد ذلك. ثم بينت الأهداف المرجوة من

تعليم هذه المادة. وبعد ذلك ذكرت أهم جهود تيسير النحو وميزت فيها بين المحاولات الفردية والندوات والمؤتمرات.

أما الفصل الثاني، والذي عنونته بـــ "**النفور من النحو والصرف: الأسباب والحلول**" فقد تناولت فيه أسباب نفور الطلبة من هذه المادة، منها ما هو متعلق بصعوبة المادة، ومنها ما يعود إلى طريقة التدريس، أو إلى المنهج، أو طبيعة المتعلم، أو البيئة المحيطة.

ثم قمت بتحليل الاستبانات الموزعة على الأساتذة والطلبة، وقد وقع الاختيار على أساتذة النحو العربي وطلبة السنة الثانية بقسم اللغة والأدب العربي. وفي الأخير بينت النتائج التي توصلت إليها بعد التحليل، وبعض الحلول المقترحة.

وكان هدفي من هذا البحث الكشف عن الأسباب الكامنة وراء عدم إقبال الطلبة على مادة النحو والصرف، ونفورهم منها، وخاصة في أقسام اللغة العربية بالجامعة، ومحاولة تقديم الحلول والبدائل التي تسهم في القضاء على هذه الظاهرة.

وقد اقتضت طبيعة البحث الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لدراسة الظواهر اللغوية، ولأهميته في الجانب الإحصائي الذي وظفته في تحليل الاستبيان.

وتم الاعتماد في إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي تخدم ميدان الدراسة، وخاصة كتب النحو والصرف.

ولقد واجهتني أثناء قيامي ببحثي هذا مجموعة من الصعوبات، منها:

- أن الموضوع متعلق بمادة مهمة وحساسة، أثيرت حولها كثيرا من الإشكالات والقضايا.
- كان البحث ميدانيا وهو ما تطلب مني الاحتكاك بالطلبة والأساتذة، وتوزيع الاستبانات عليهم، وصعوبة استرجاعها منهم.

- قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة، فأغلب ما وجدته متعلق بالمراحل الدراسية السابقة لمرحلة الجامعة.

وأخيرا لن أنكر فضل من كان وراء إنجاز بحثي هذا، فقد تلقيت من أستاذي المشرف "عبد الحليم معزوز" كل الدعم والتشجيع للقيم بمثل هذا البحث، كما أنه قد أفادني بتوجيهاته ونصائحه السديدة. كما لا أنسى فضل كل من أساتذة المركز وخاصة أساتذة النحو العربي، والطلبة الذين أجابوا عن أسئلة الاستبيان.

هذا وأرجوا أن يوفقني الله عزوجل إلى ما يخدم العملية التعليمية من خلال عملي هذا، والذي أراه متواضعا وإن قصرت فيه فتلك مقدرتي التي لم أستطع أن أزيد عليها.

مدخل

تحتل اللغة مكانة عظيمة في المجتمعات البشرية لكونها وسيلة التواصل والتعبير وتحقيق الانسجام، واللغة العربية كغيرها من اللغات تحتل هذه المكانة، بل وأكثر لكونها لغة التنزيل التي نزل بها القرآن الكريم ومن مظاهر هذا الاهتمام أنهم وضعوا لها علوما تضبطها، ومن أهمها علم النحو وعلم الصرف.

1-علم النحو:

1-1-مفهوم النحو:

- **لغة**: جاء في لسان العرب: « والنحو: القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسمانحا ينحوه وينحاه ...»[1].

والنحو لغة مصدر من نَحَوتُ، نَحوًا: مثل قَصَدتُ قَصدًا.[2]

- **اصطلاحا:** للنحو في الاصطلاح عدة تعريفات منها:
- عرفه ابن جني بأنه: «انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيرهكالتثنية والجمع، والتحقير(...)وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها».[3]
- أما شمس الدين ابن كمال باشا فيرى أن النحو في عرف النحاة هو: « معرفة أحوال أواخر الكلم من جهة الإعراب ».[4]

---

[1] - ابنمنظور، لسان العرب، ج 14، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، ط12006م، ص71.

[2] - ينظر: السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، علق عليه محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002م، ص20.

[3] - ابن جني، الخصائص، مجلد1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)،ص88.

[4] - ابن كمال باشا، أسرار النحو، تحقيق أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، الأردن ، ط2، 2002م، ص75.

- ويقدم محمد عبدالله جبر تعريفا ميسرا للنحو، وهو:« العلم الذي يقدم لدارس اللغة الصيغ والتراكيب التي تشتمل عليها إمكانات الاستعمال اللغوي الصحيح، فهو يتناول تقسيم الكلمات وحالات تغيرها الإعرابي بحسب موقعها، أو لزومها حالا واحدة، ويقدم صور الجمل المستعملة من اسمية وفعلية، وما يطرأ على كل منها من زيادات أو نقص أو تبديل، وما يمكن أن تكمل به إحداهما، أو يتصل أو يتصل بعناصر تصلح لأن توجد في كلتيهما»[1].

وباختصار فإنّ النّحو مجموعة من القواعد والأنظمة المستنبطة من دراسة اللّغة العربية والتي يُعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة، وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها.

1-2-سبب الوضع وواضعه:

1-2-1-سبب الوضع:

كان المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام يتميز بالثراء اللّغوي والفصاحة التي كانت فطرة فيهم، حيث كانت اللغة وسيلة تفاخرهم بأمجادهم وانتصاراتهم، فلم يكن هناك ما يدعوهم إلى وضع ما يضبط لغتهم.يقول محمد الطنطاوي: « علم النّحو كَكُل قانون تتطلبه الحوادث وتقتضيه الحاجات، ولم يك قبل الإسلام ما يحمل العرب على النظرإليه فإنّهم في جاهليتهم غنّيون عن تعرّفه لأنهم كانوا ينطقون عن سليقة جُبِلوا عليها فيتكلمون في شؤونهم دون تعمل فكر، أو رعاية إلى قانون كلامي يخضعون له، قانونهم لَهَكَتهُم التي خُلقت فيهم، ومُعلّمهم بيئتهم المحيطة بهم».[2]

ومع ظهور الإسلامودخول الناس فيه أفواجا وانتشاره في مختلف الأقطارنتيجةالفتوحات الإسلامية، كان لابد أن يكون هناك اختلاط بين مختلف الأقوام والشعوبفتسرب اللّحن إلى

[1] - محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، ط1، 1988م، ص7.

[2] - محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المنار،بيروت، لبنان، 1991م، ص9.

الّلغة وشاع بكثرة في بداية العصر الأموي(41هـ- 132هـ)، وقد تعدّدت الروايات التي تصف مظاهر هذا اللحن، ومن بينها:

-أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلحن في كلامه، فقال: «أرشدوا أخاكم فإنه قد ضلّ».كما رووا أنّ أحدلّاةٍ عمر رضي الله عنه كتب إليه كتابا لحن فيه، فكتب إليه عمر: « أن قنع كاتبك سواطا»[1].

-يروى أن أعرابيا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يسمع شيئا من القرآن، فقرأ عليه مقرئ قوله تعالى:﴿**أنّ اللهَ برِيٌء منَ المُشْرِكينَ وَرَسُولُهُ**﴾ [التوبة: الآية3].

فقرأها "رسولِه" بالكسر عاطفا الرسول على المشركين، فقال الأعرابي: أو قد بريء الله من رسوله، إنْ يكنْ الله تعالى بريء من رسوله، فأنا أبرأ منه، وبلغت هذه القصة عمر فدعا الأعرابي وقال له: ليس هكذا يا أعرابي، فقال الأعرابي: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: " إن الله بريء من المشركين ورسولُه " بالرفع، فقال الأعرابي: وأنا أبرأ ممن بريء الله ورسولُه منهم، فأمر أن لاٍ ُ قرئالقرآن إلا عالم باللّغة.[2]

وقد رفض العرب ظاهرة اللّحن، حيث اعتبروه عيبا ولذلك سعوا إلى وضع ما يحمي ويحفظ القرآن الكريم منه، ويضبط اللّسان العربي ويمكّنهم من التفاخر بتراثهم.

1-2-2-واضعه:

اختلف ُمؤّرخو الّنحو في تحديد أّول واضع للّنحو، وهذا ما يظهر جليًّا في مختلف الكتب والمؤلفات التي تؤُرخ لنشأة الّنحو، ولكّن أغلب الروايات تتفق على أّنأّول واضع

[1]- ابن جني، الخصائص، ص395.

[2]- ينظر: محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص13، وابن جني، الخصائص، ص396 .

للّنحو هو الإمام علي كرم الله وجهه، حيث قام بوضع قواعده وأسسه وأخذ أبو الأسودالدؤليعنه.[1]

كما أنّ هناك من يذهب إلى أنّ واضع النحو وذلك بعدما سمع اللحن على لسان ابنته.[2]

ومهما يَكنْ من اختلاف حول واضع النّحو، فإنّ الأكيد كما يقول عبد القادرالمهيريهو أنّ النّحو بما يحتويه من مادة نحوية غزيرة هو نتيجة للجهد الذي بذله مختلف العلماء.[3]

1-3- أهم المدارس النحوية:

اختلفت آراء النُّحاة الذين جاؤوا بعد أبي الأسود الدؤلي حول مسائلنحوية عديدة ممّا أدّى إلى ظهور مذاهب نحوية، أو ما يصطلح عليه مُؤرّخو النحو بالمدارس النحوية.[4]وقد اتُّفق على وجود مدرستين نحويتين رائدتين هما: مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة.

1-3-1- مدرسة البصرة: وهي أوّل مدرسة نحوية وقد ساهمت العديد من العوامل في جعلها سبّاقة إلى دراسة النحو، ومن أهمها:

- قربها من القبائل الفصيحة.

- قربها من سوق المربدوهي تشبه سوق عكاظ في الجاهلية، حيث كانت تعقد فيها مجالس للعلم والمناظرة.

- أنّ البصرة كانت أموية وهو ما جعل الأفضلية لها.

---

[1] - ينظر: علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيالقاهرة، مصر، ط1 1986م، ص39 .

[2] - ينظر: محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص13.

[3] - ينظر: عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي عند العرب، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 1993م، ص165 .

[4] - ينظر: إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1987م ص12.

وقد تميّز نُحاة البصرة بالتشدّد فيما يصدرونه من أحكام نحوية، إذ كانوا لا يأخذون اللغة إلّا عن القبائل المشهورة بالفصاحة وهي (قيس، تميم، أسد، هذيل، بعض كنانة، وبعض طي).

وقد علّل ابن جنّي ذلك فقال: « وعلة امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضرة، وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل، ولو علم أنّ أهل مدينة باقون على فصاحتهم ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك لو فَشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها، وانتفاض عادة الفصاحة وانتشارها لوجب رفض لغتها وترك تلقّي ما يرد عنها».[1]

هذا من حيث السّماعأمّا من حيث القياس فقد اعتمدوا على الأكثر المطرد.[2]ومنأهم المصادر التي اعتمد عليها البصريون في دراستهم نجد القرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره.

وقد قسّم المؤرخون نُحاة البصرة إلى سبع طبقات، وهناك من جعلهم ستة كما عند السيرافي(ت368ه)، ومن أهم هؤلاء نذكر:[3]

- **الطبقة الأولى:** نصر بن عاصم(ت89ه)، عبد الرحمان ابن هرمز(117ه)، عنبسة الفيل(ت100ه)،أبو إسحاق الحضرمي(ت117ه)...إلخ.

- **الطبقة الثانية:** عيسى بن عمر الثقفي(ت149ه)،أبو عمرو بن العلاء(ت154ه)الأخفش الأكبر(ت157ه)...

- **الطبقة الثالثة:** الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت174ه)، يونس بن حبيب(ت182ه)....

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ص393.

[2]- ينظر: تمام حسان، الأصول ، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو - فقه اللغة- البلاغة، عالم الكتب القاهرة، مصر، 2000م، ص25.

[3] - ينظر: عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق محمد الزيتي ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1955م، ص ص5-6.

- **الطبقة الرابعة:** سيبويه(ت180هـ)،اليزيدي(ت202هـ)، النظر بن شميل المازني(ت204هـ)،.....إلخ.

- **الطبقة الخامسة:** الجرمي(ت220هـ)، الرياشي(ت257هـ)، السجستاني(ت255هـ).

-**الطبقة السادسة:** المبرد(ت285هـ).

1-3-2-مدرسةالكوفة: وهيثانيمدرسةنحوية،وقدتأخرتعنمدرسةالبصرةماَيقربعنقرن منالزمن،وهذالانشغالهم بفن القراءاتوروايةالشعر.[1]وكاناطّلاعهم عليهدافعالهملمشاركةالبصريينفيه، «فلميكنأمامهمإلّا أنيختاروابينأمرين: أنيُقبلواعلىالذُحوالبصريكماتلقّوهعنشيوخالبصرةويقفوامنالبصريينموقفالتلاميذمتناسينالفارقبينالنزعةالبصريةالعقلية والنزعةالكوفيةالنقلية،أوأنيكونواأمناء على طابعهمالنقليفيخالفوا على البصريينفيبعضالأصولالتييأباهاهذاالطابعوفيالفروعوالمسائلالمبنيةعلىهذهالأصول،لقداختارالكوفيونطريقالأصالةوالخلاف»[2].

فالكوفيوناختارواأنيكونلهممذهبخاصبهميميّزهمعنالبصريين،ولذلكأقاموهعلىالاتساعفيالروايةوالاتساعفيالقياس،كماأنّهماستعملوامصطلحاتنحويةخاصةبهم.[3]

وقدجعلالسيرافي(ت368هـ) نحاةالكوفةفيأربعطبقات، ومن أهم نحاتها نذكر:[4]

- **الطبقةالأولى:**الرؤّاسي (ت187هـ)،شيبانبنعبدالرحمان (ت164هـ)،...إلخ.

- **الطبقةالثانية:**الكسائي (ت189هـ)،أبو الحسن الأحمر (ت194هـ)،الفّراء(ت207هـ).

- **الطبقة الثالثة:** ابن سعدان (ت231هـ)،الطّوال (ت243هـ)،ابن السكيت(ت244هـ).

---

[1] - ينظر: محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص81.

[2] - تمام حسان، الأصول، ص37.

[3] - تمام حسان، المرجع نفسه، ص ص40-41.

[4] - ينظر: السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص ص7-8.

- **الطبقة الرابعة:**ثعلب (ت291هـ).

وقد ظهرت بعد مدرستي البصرة والكوفة مدارس أخرى متأثرة بهما وهي: المدرسة البغدادية، والمدرسة المصرية، والمدرسة الأندلسية.

2-علم الصرف:

علم الصرف من علوم اللغة التي لها أهمية قُصوى في الدرس اللغوي المعاصر والقديم، وهو من أجل العلوم الموصلة إلى إتقان العربية و ضبطها إلى جانب علم النحو.

2-1-مفهوم الصرف:

2-1-1- لغة: الصرف في اللغة معناه التغيير والتقليب من حال إلى حال، وهو مأخوذ من المادة المعجمية (ص، ر، ف).

وجاء في لسان العرب:" الصرف: رد الشيء عن وجهه، صَرَفَهُ يصرفُهُ صْرفاً فانصرف، وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه... ومنه تصاريف الّرياح والسحاب"[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**وتَصْرِيفِ الرِيَاحِ والسحَابِ الْمُسَخر بَيْنَ السَمَاءِ وَالأُرْضِ**﴾[سورة البقرة: الآية 164].

2-1-2- اصطلاحا:

لم يرد عن الّنحاة الأوائل تعريف جامع لعلم الصرف، بل تعددت التعاريف ومن أهّمها ما ورد عن ابن الحاجب في حاشيته حيث قال:«التصريف علم بأصول تعُرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب»، وقد ناقشه الرضي في شرحه للشافية.[2]

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ج7، ضبط نصه خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م ص301.

[2] - رضي الدين الإستربادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلميةبيروت، لبنان، 1982م، ص1.

والأبنية: جمع بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة من حركة وسكون وعدد وحروف وترتيب.[1]

أمّابن جني فيُعرّفه بقوله:« هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرف فيها والتصريف لها»[2].

وجعل الشيخ أحمد الحملاوي الصرف من الناحية الاصطلاحية في معنيين هما:[3]

- **المعنى العملي:** تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك.

- **المعنى العلمي:** علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولابناء.

ومن المعلوم أنّهبُدئ باستخدام لفظة "التصريف" عنوانا لهذا العلم، لما لهذا المصطلح من دلالة على التغيير، وقد استخدم هذا المصطلح أغلب النّحاة المتقدمين كسيبويهولمّا استقل هذا العلم عن النّحو واتسع ودخلت فيه بعض المسائل والقواعد التي يبدو فيها التغيير أقلّ ظهورا، وُضع له مصطلح "الصرف"، وأوّل كتاب ظهر يحمل هذا العنوان هو "مفتاح الصرف" لعبد القاهر الجرجاني[4].

2-2- نشأتهوواضعه:

2-2-1- نشأته:

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص ص2-3.

[2] - ابن جني، التصريف الملوكي، تحق وضبط شواهده محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ط1، 1977م، ص2.

[3] - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه محمد بن المعطى، دار الكيان، الرياض السعودية، (د.ت)، ص49.

[1] - ينظر:محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المزار الإسلامية، الكويت، ط1 1999م، ص ص14-15.

لم يكن علم الصرف في بدايته علما مستقلا بذاته، بل مر بثلاث مراحل، ففي **المرحلة الأولى** كان مندمجا في النحو ويدّرس معه، حيث نشأ العلمان معا وكان الدافع إلى وضعهما علما واحدًا هو الحفاظ على القرآن الكريم من ظاهرة اللحن، وهذا ما نجده في كتب المتقدمين الذين ألّفوا في النّحو، إذ « كان العلماء في أوّل عهدهم _بالتصنيف والكلام من العربية_ يُدرجون مباحث التصريف في ثنايا مباحثهم عن مسائل اللسان العربي، لأنهم لا يميّزون بين مبحث ومبحث، فالفروع متداخلة لقرب الوشيجة بينها في الغرض والمقصد»[1].

كما كانت المؤلفات تجمع مباحث التصريف مع مباحث النحو دون استقلال لأحدهما أو تمييز، وهذا ما نجده في (الكتاب) لسيبويه (ت180ه) الذي خلط فيه بين المسائل النحوية والصرفية، فتحدث فيه عن قواعد الإعراب والبناء،النسب والتصغير والمعتل من الأفعال وغيرها، وهو منهج كل النحويين في هذه المرحلة، وكانوا يسمون كل ذلك بالنحو .

وفي **المرحلة الثانية** بدأت موضوعات الصرف تتميز عن مباحث النحو وبدأ التأليف فيه منفردا، ولكن دون أن يكون مستقلا عن النحو، ويمثل هذه المرحلة عدد من النحاة من أبرزهم: المازني (ت248ه)، أبو علي الفارسي (ت377ه)، وابن جّني (ت392ه).

أّما في **المرحلة الثالثة** فإنّ الصرف ظهر علما مستقلا عن النحو، ويمثل هذه المرحلة النحاة المتأخرون كابن مالك (ت672ه)، ابن عصفور (ت669ه) وابن الحاجب (ت646ه)، وغيرهم. وقد تعدّدت تعريفاتهم للصرف.

- واضعه:

[2]- علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف (الكتاب الثاني: الصرف)، دار الفكر العربي، القاهرة،مصر، ط1 2004م،ص8.

اختلف الباحثون في واضع علم الصرف، فالمشهور أن أبا معاذ مسلم الهراء (ت187ه) هو أوّل من وضع علم الصرف وأفرد بالتأليف فيه، وهناك من يذهب إلى أنّ واضع النحو هو نفسه واضع الصرف وهو أبو الأسود الدؤلي بأمر من علي بنأبي طالب كرم الله وجهه، أمّا عبد اللطيف محمد الخطيب فقد ذهب إلى أن هناك ثلاث روايات في ذلك، **الأولى** خبرها مثبت عن السيوطي الذي ذكر في كتابه "الاقتراح" أن واضع علم الصرف هو معاذ الهراء، والرواية **الثانية** ذكرها الكافيجي (ت879ه) ونقلها عنه السيوطي حيث يرى أن واضعه هو معاذ بن جبل (ت18ه)، أما الرواية **الثالثة** فتنسب واضع هذا العلم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد ذكرها الشيخ الحملاوي[1] .

2-3- موضوع الصرف وميدانه:

موضوع الصرف هو الألفاظ العربية، وقد ذهب العلماء إلى أنه يختص بـ:[2]

1-الأفعال المتصرفة؛ أي الأفعال التي تشتق منها صيغ الفعل المختلفة.

2-الأسماء المتمكنة؛ أي الأسماء المعربة.

وما عدا ذلك لا يدخل تحت طائلة الصرف، كالحروف والأسماء الأعجمية، والأفعال الجامدة، وهذا ما بيّنه ابن القبيصي، حيث قال: « والتصريف مختص بالأفعال والأسماء، فأما الحروف فلا حظ لها فيه، وكذلك الأفعال الموغلة في شبه الحروفنحو:

[1] - ينظر: عبد الله محمد الخطيب، المستقصي في علم التصريف، ج1، دار العروبة، الكويت، ط1، 2008مص ص11-13، والسيوطي، سبب وضع علم العربية، تحق مروان العطية، دار الهجرة، بيروت، لبنان، ط1، 1988م ص ص58-62، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في الصرف، ص31 .

[2] - ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في الصرف، ص49.

"كَم"، و "مَنْ"، و "مَا"، و "إذَا" لا يدخلها التصريف أيضا لأنه لا يعرف لها اشتقاق ترد إليه كما لم يعرف للحروف اشتقاق»[1].

3- بين النحو والصرف:

لم يفصل علماء العربية القدماء في دراساتهم بين الصرف والنحو، إذ إن الكثير من مسائل النحو يستلزم فهمها دراسة الصرف، فالصرف يشكل مقدمة ضرورية لدراسة النحو، يقول ابن عصفور: « وقدكان ينبغي أن يُقدّم علم التصريف على غيره، من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات المتكلم في أنفسها من غير تركيبومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب، ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحوال التي تكون له بعد التركيب، إلا أنه أُخر لِلطفه ودقته فجُعل ما قُدّم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدّرب و ارتاض القياس»[2].

فإذا كان علم النحو يهتم بالحالات الإعرابية للكلمة حسب موقعها في الجملة من حيث الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، فإن علم الصرف يهتم ببناء الكلمة من حيث وزنها زيادة أو نقصانا، ويعتني بمعرفة الفرق بين أنواع الاشتقاق، وتصرفات الفعل ومنه فعلم النحو يهتم بمعرفة أواخر الكلم، بينما يدرس علم الصرف أول المفردة وأوسطها، قال ابن جني: « فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة؛ ألا ترى أنك إذا قلت: "قام بكرٌ، ورأيت بكراً، ومررتببكرٍ" ، فإنّك إنما خالفت بين

[1] - ابن القبيصي، التتمة في التصريف، تحقيق حسن بن سالم العميري، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة السعودية، ط1، 1993م، ص33.

[2] - ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 1997م، ص33 .

حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف"[1].

ولكّنا في كتب المتقدمين نجده في آخر الكتب، وقد بّين ابن جني سبب ذلك فقال: «إلا أن هذا الضرب من العلم لّما كان عويصا صعبا بـُدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعده ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه، وُمعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال»[2] .

وبالإضافة إلى ذلك فإن العلاقة بين الصرف والنحو تتجلّى في كون الصرف أقرب إلى النحو من بقية العلوم الأخرى كالاشتقاق، ويفتح من أبواب النحو ما كان مقفلا، ويفصل من أصوله ما كان مجملا..."[3].

ولهذا يرى معظم اللغويين المحدثين دراسة النحو والصرف تحت قسم واحد هو "grammar"؛ أي القواعد، ويشمل: الصرف (morphoiogy)، والنظم (syntax).[4]

وأما قواعد اللغة العربية في الكتب المدرسية فتتضمن قواعد النحو والصرف.

[1] - ابن جني، المنصف، ج1، تحقيقإبراهيم مصطفى عبد الله أمين، منشورات وزارة المعارف العمومية، مصر، ط1 1954م، ص4 .

[2] - ابن جني، المرجع نفسه، ص ص4-5.

[3] - ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف، تحقيق حسن العثمان، مؤسسة الريان، بيروت، لبنانط1، 2004مالمقدمة.

[4] - ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص ص7-9.

الفصل الأول

تعليم النحو والصرف: الأهمية وجهود التيسير

إن أهم غاية وضع لأجلها النحو العربي هو حماية القرآن الكريم من أخطار اللحن والحفاظ على اللغة العربية من الذوبان في اللغات الأجنبية وبالتالي الزوال.

ومنه نجد أن النحو العربي في بدايته وضع لأغراض علمية وهي الحفاظ على السليقة العربية التي تميز بها استعمال اللغة، وتقوم بها الألسنة التي حادت عن مسارها، فقد «خص الدارسون العرب عبر الأزمان هذا النحو العربي على دوره في الحفاظ على الكلام البليغ والمنطق السليم»[1].

والنحو العربي كغيره من العلوم له جانبان ميز بينهما العلماء والباحثونهما: النحو العلمي (النظري)، والنحو التعليمي (التربوي أو المدرسي).

1- الفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي:

1-1-النحو العلمي (Grammairescientifique):

أو كما يسميه إبراهيم عبد العليم"النحوالتخصصي"[2]،وهو مجموعة القواعد والمعايير التي تضبط اللغة. وهذا النوع من النحو« يدق غالبا حتى على المشتغلين بهوفضلا عن مصطلحاته الدقيقة ومسائله العويصة فهو يخامره المنطق طورا، وتعتريه الفلسفة تارة أخرى، وخاصة عند المتأخرين من النحاة»[3].

وهذا الجانب العلمي يقوم به « علماء يبحثون فيه وفق منهج يناسب ذلك العلم، وقد يختلف العلماء في تناول موضوع العلم باختلاف منطلقاتهم ومناهجهم ورؤاهم، ولكنهم يتفقون فيأنهم يدرسون هذا العلم لذاته يريدون أن يصلوا بدراستهم إلى أقصى ما يستطيعون من كشف حقائق هذا العلم وميزاته، وقضاياه، ومشكلاته، ودقائق أموره»[4].

---

[1] - ابن حويلي ميدني، واقع "النحو" التعليمي العربي بين الحاجة التربوية والتعقيد المزمن، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد5، 2009م.

[2]- ينظر: عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 9، 1969م، المقدمة (هـ).

[3]-ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984م، عالم الكتب الحديثالأردن، ط1، 2008م، ص 219.

[4] - مصطفى صالح جطل، النحو بين التعليم والعلم، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحوبمجمع اللغة العربيةبدمشق، سوريا، 2002م، ص222

وقد تميزت عملية وضع القواعد من طرف علماء النحو بمجموعة من السمات. هي:[1]

- **الموضوعية:** وتتضمن مظهرين:

الأول هو السماع أو الاستقراء، إذ كان النحاة الأوائل يعتمدون في وضعهم للقواعد النحوية والصرفية على جمع المادة اللغوية عن طريق السماع، متقيدين بزمان ومكان محددين.

أما المظهر الثاني فهو الاحتجاج، أو ما يعرف بـ (الضبط)، إذ كانوا يستشهدون على صحة هذه القواعد وثبوتها بواسطة كلام العرب.

- **الشمولية:** وتنقسم إلى عنصرين هما:

الحتميةأو ما يعرفه النحاة بالقياس، بمعنى أن ما يوضع من قواعد يجب أن يتطابق مع ما يوجد في كلام العرب.

والعنصر الثاني هو تجريد الثوابت، ويتمثل فيما وضعه النحاة من أصل، وفرع، وعلةوحكم وعدول...

- **التماسك:** ومن عناصره التصنيف، وهذا ما يبدوا جليا في النحو العربي بدءا بأقسام الكلم من معرب ومبني، ومجرد ومزيد، وصحيح ومعتل،.....إلخ.

فهذه السمات جعلت من النحو العربي علما مضبوطا « يقوم على نظرية لغوية تنشد الدقة في الوصف والتفسير، وتتخذ لتحقيق هذا الهدف أدق المناهج. فهو نحو تخصصي ينبغي أن يكون عميقا مجردا، يدرس لذاته، وتلك طبيعته»[2].

فالنحو العلمي بما يحتويه من معارف ونظريات لغوية يمثل « صورة للواقع النحوي على امتدادات تاريخ الدولة الإسلامية في فترتها الممتدة من القرن الثاني للهجرة تاريخ البداية الفعلية للنحو بظهور دستوره وقرآنه كتاب سيبويه، إلى القرن العاشر تقريبا تاريخ وفاة جلال

[1]- ينظر: تمام حسان، الأصول، ص ص57-60.

[2]- محمد صاري، تيسير النحو: موضة أم ضرورة؟، www. Faculty.ksu.edu.sa

الدين السيوطي، وكل ما بين ذلك هو قضايا وخلافات بين المدارس النحوية البصرية والكوفية والبغدادية والأندلسية والمصرية والشامية»[1].

2-2- النحو التعليمي (Grammaire pédagogique):

ويمثل المستوى الوظيفي. وهو « مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات، ونظام تأليف الجمل؛ ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة»[2].

ويقوم النحو التعليمي على تجنب«الخوض في المسائل النحوية على نهج المتخصصين ويجتزئ الأبواب النحوية بما يعين الناشئة على تقويم ألسنتهم، ومعرفة أساسيات النحو. وقوام أمره اختصار المطولات، والعناية بما يصلح من لسان الدارس، فتيسيره في الشكل لا في المضمون.»[3] .

ومعنى هذا أن النحو التعليمي يقومبتكييف نظريات النحو العلمي، وتبسيطها حسب حاجيات المتعلمين، وذلك باختيار المادة المناسبة منه وفق ظروف العملية التعليمية[4].

ويرى تمام حسان أن هذه النزعة التعليمية ظهرت لدى النحاة الذين جاؤوا بعد الطبقة الأولى من نحاة البصرة، وأغلبهم موالى، ويرجع ذلك إلى[5]:

- رغبة غير العرب من الموالى فهم الرسالة التي جاء بها القرآن الكريم وذلك من خلال تعلم اللغة العربية، وهذا الدافع ظهر عند العرب أنفسهم.
- أن اللغة كانت حاجزا بين الموالى وتوليهم مناصب هامة في الدولة، خاصة في عهد الأمويين.

---

[1]- محمد فؤاد بلحسن، الاتجاه الحديث في النحو العربي، مذكرة ماجستير، مخطوط، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2009م، ص 133.

[2]-عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، المقدمة (هـ، ز).

[3]- ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984م، ص 219.

[4]- ينظر: محمد صاري، تيسير النحو: موضة أم ضرورة؟

[5]- ينظر: تمام حسان، الأصول، ص ص 27-28.

- تحقيق الانسجام داخل المجتمع العربي.

ولهذا توجه النحاة إلى وضع شروح لما يوضع من قواعد نحوية، فظهر الأسلوب التعليمي واضحا في كتبهم، وهذا ما نلاحظه مثلا في كتاب "الجمل" للزجاجي (ت 340ه)، «إذ ينهي الزجاجي في كل باب –تقريبا- بما يفيد ذلك، كقوله " فافهم، فقس عليه تصب إن شاء الله...وغيرها"»[1].

ومنه فهناك فرق بين النحو العلمي الذي هو نحو تخصصي يقوم على التعمق في البحث وتفسير الظواهر النحوية تفسيرا علميا، وبالتالي فإنه «جملة من المحاولات لاستنتاج القواعد الضابطة للنظام اللغوي المخزن في أدمغة المتكلمين الفصحاء بمطردها وكثيرها وقليلها وناذرها وشادها»[2]. والنحو التعليمي الذي يتكون من مادة تربوية مختارةإذ «يأخذ من الوصف الذي توصل إليه علم النحو لكنه لا يأخذه "كما هو"، إنما يطوعه لأغراض التعليم، ويخضعه لمعايير أخرى تستعين بعلم اللغة النفسي في السلوك اللغوي عند الفرد وبعلم اللغة الاجتماعي في الاتصال اللغوي، وبغلوم التربية في نظريات التعلم وإجراءات التعليم...»[3].

فهذه الرغبة في تعلم النحو العربي -النحو والصرف- دليل على أهميته في الدرس اللغوي.

2 - أهمية النحو والصرف:

اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، والعناية بها عناية بكتاب الله تعالى ودراستها والتمرس فيها عون على فهم آيات كتابه العزيز. والنحو عصب اللغة وأساس صحتها؛ ولذا فأهميته من أهمية اللغة، وقد أكد العلماء على هذه الأهمية ورغبوا في تعلمه.

ومن مظاهر العنايةبالنحو العربي، تأكيد العلماء على أهميته وحثهم على تعلمه، وهذا ما نلاحظه من خلال أقوالهم والتي نذكرمنها ما يلي:

---

[1]- أبو القاسم الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1984م ص 19.

[2]- - نصر الدين بوحساين، تعليم اللغة العربية واقع وآفاق، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، العدد3 السداسي 1، 2011م، ص31.

[3]- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2004م، ص103.

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « تعلموا العربية، فإنها تزيد في المروءة»[1].
- وقال أيضا: « تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض »[2].

فعمر بن الخطاب رضي الله عنه يرغب في تعلم النحو، ويقرن بين تعلمه وتعلم الفرائض والسنن.

- قال حماد بن سلمة (ت155ه):« مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها»[3].

وجاء هذا الأثر أيضا عن شعبة، حيث قال: « إذا كان المُحدث لا يعرف النحو فهو كالحمار يكون على رأسه مخلاة ليس فيها شعير»[4].

فكل من حماد وشعبة يؤكدان على أن من يتعلم الحديث أو غيره من علوم الشرع ولا يتعلم النحو، فإن علمه هذا ناقص.

- عن ابن العباس المبرد(ت286ه). قال:« كان بعض السلف يقول عليكم بالعربية، فإنها المروءة الظاهرة، وهي كلام الله عزوجل وأنبيائه وملائكته»[5].
- و قال شعبة: « النحو في العلم كالملح في الطعام لا يستغنى عنه »[6].

فكما أن الطعام الذي ينقص ملحه، أو لم يكن فيه لا يرغب في أكله، فكذلك العلم إذا كان من غير نحو، فالنحو منزلته عالية ولا يستغنى عنه.

- قال أيوب السختياني:« تعلموا النحو فإنه جمال للوضيع، وتركه هجنة للشريف »[7].

---

[1]- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج2، علق عليه أبو عبد الرحمن صالح بن محمد عويصة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص244. والبيهقي، الجامع لشعب الإيمان، ج3، تحقيق عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 2003م، ص210.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998م، ص219.

[3]- البغدادي، المرجع نفسه، ص246.

[4] - البيهقي، المرجع نفسه، ص216.

[5] - أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، القاهرة، مصر، (د.ت) ص95.

[6] - البغدادي، المرجع نفسه، ص247.

[7] - الجاحظ، البيان والتبيين، ص219.

فتعلم النحو يرفع من منزلة الوضيع، كما أن تركه يضعف وينقص من منزلة ذي الجاه العالي والنسب الرفيع.

- قال الأصمعي(ت216ه): «إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم (من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار)»[1].

ومعنى هذا القول إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن في كلامه، وأنت إذا كنت تلحن في آية من كتاب الله، أو في حديث من أحاديث رسوله فربما كان بلحنك فساد المعنى، ولذا فعلى طالب العلم أن يتعلم النحو حتى لا يلحن.

- جعل ابن خلدون أركان علوم اللسان أربعة، وهي: اللغة والنحو والبيان والأدب. وجعل معرفتها ضرورية لأهل الشريعة، ولكنه جعل النحو أهمها والمقدم عليها. حيث قال:«والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها هو النحو، إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة...فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة إذ في جهله الإخلال بالتفاهم جملة»[2].

فالنحو عند ابن خلدون هو أصل إفادة المعنى وبدونه يختل التفاهم.

- وقال عبد القاهر الجرجاني: «قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان الكلام ورجحانه حتى يعرض عليه»[3].

---

[1] - يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المجلد8، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروتلبنان، ط1، 1992م، ص380. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، رتبه حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان 2004م، ص2579.

[2] - عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، تحقيق علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيعمصر، ط4، 2006م، ص1128.

[3] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيعالقاهرة، مصر، 1992م، ص28.

- وقيل: «من يريد أن يكون كلامه موافقا لقوانين اللغة العربية يحتاج لأن يعرف الثابت من كلماتها والمتغير منها. وأنواع التغير الذي تعرض لها، ومواضع عروضها؛ حتى يعطي كل لفظ حقه، ويسلم بذلك من خطأ اللسان، ومخالفة قوانين اللغة.

والقواعد الكافلة ببيان ذلك تسمى "علم النحو"».[1]

كما أن هناك العديد من الأبيات الشعرية التي تؤكد على أهمية النحو، نذكر منها:

- قال المبرد(ت285هـ):[2]

اَلنَحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسانِ الأَلْكَنِ وَالمَرءُ يَعْظمها إذا لَمْ يَلحنِ

فَإذا أَرَدْتَ مِن العُلومِ أَجَلها فَأَجَلُّها مِنها مُقيم الأَلْسُنِ

وأنشد أيضا:

اَلنَحْوُ زين وجَمال لِيتَمَسيأْخُذُ مِنْ كُلِ العُلومِ بِالنَفسِ

طَحبُه مُكرَم حَيثُ جَلسَ هَلْ يَستَوِي رب الحِمارِوالفَرسِ

- قال أحمد بن عبيد للخليل[3]:

وَتَرَى اللَحْنَ بِالحَسِيبِ أَخَبَ الهِيَ ئَة ثِقلَ الصدى عَلى المَشْرِفِي

فَاطْلُبُ النحو لِلْحَدِيثِ وَلِلْشِعـ رِ مُقيما والمُسْنَدَ المَروِي

- وقال ابن الوردي في لاميته[4]:

إنَما النَحْو شَرِيف وحَسَن كَم حَدِيثَ فِيه عَنْ جَد الحَسَنْ

فَازَ مَنْ أَصْلَحَ النحو سُنن جَمِلْ المَنْطِقَ بِالنحوِ فَمَنْ

يَحْرِم الأَعْرابَ اللذُ طْقَ اخْتَبَلْ

[1] - نافع الجوهري الخفاجي، المختصر في النحو المسمى الزهور الندية في الدروس النحوية، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص ص3-4.

[2] - البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ص ص246-247.

[3] - المرجع نفسه، ص246.

[4] - تخميس الملاح على لامية ابن الوردي، مخطوطة في معهد الثقافة والدراسات الشرقية، جامعة طوكيو، اليابان.

- قال علي بن حسن الضرير المحوي الأصبهاني المعروف بجامع العلوم (ت543هـ)[1]:

أَحْبِبْ النحْوَ مِنَ العِلْمِ فَيُدْرِكُ المَرءُ بِهِ أَعْلَى الشَرَفْ

إِنَما النَحْوي فِي مَجْلِسِهِ كَشِهابَ ثَاقِبَ بَيْنَ السَدَفْ

يَخُصُّ القُرْآن مِنْ فِيهِ كَما تَخْرُجُ الدَرةُ مِنْ بَيْنِ الصَدَفْ

فهذه أهم أقوال العلماء حول أهمية النحو، أو علم العربية كما كان يطلق عليه في بدايته. وبالإضافة إلى هذا فقد أكدوا أيضا على أهمية الصرف ومكانته، ومن أهم الآراء حوله نذكر:

- قال ابن جني:«وهذاالقبيل من العلم أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب، من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف وذلك نحو قولهم: إن الفعل من فعل لا يجئ إلا على يفعل بضم العين، ألا ترى أنك لو سمعت إنسانا يقول: كُرم يكرم بفتح الراء من المضارع لقضيت بأنه تارك لكلام العرب»[2].
- الصرف من أشرف علوم العربية وأغمضها كما يقول ابن عصفور في مقدمة كتابه "الممتع": «التصريف أشرف شطري العربية وأغمضها: فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحوي ولغوي إليه أيما حاجة...ومما يبين شرفه أيضا أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به»[3].

[1] - القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص 249.

[2] - ابن جني، المنصف، ص2.

[3] - ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص31.

- كما يرى أبو حيان الأندلسي أن الصرف علم «يلطف إدراكه على ذوي الإفهام ويشرف المتحلي به على سائر الأنام، إذ هو أشرف شطري اللسان العربي، وأجمل ذخيرة الفاضل النحوي»[1].
- الصرف من أهم ركائز الدرس اللغوي، ومن فاته علمه فاته المعظم كما يقول السيوطي.[2]

3- أهداف تعليم النحو والصرف:

جعل علماء النحو المتقدمين الغاية من تعلم النحو والصرف محصورة في صون اللسان من الوقوع في فاحش اللحن، وتمكين غير العرب من النطق الصحيح للغة العربية،وهذا ما ذهب إليه ابن جني في تعريفه للنحو: «ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها»[3].

أما الآن فقد وضع الباحثون المعاصرون لتعليم النحو والصرف أهدافامحددة يسعون إلى تحقيقها في مختلف المراحل التعليمية، وهي:

- تنمية قدرات الطالب اللغوية النحوية والصرفية، ومعالجة أخطائه.
- وقوف المتعلمين على أوضاع اللغة العربية وصيغها، والتعرف على التغيرات التي تحدث في ألفاظها وفهم أساليبها المتنوعة.
- تنمية الذوق الأدبي لدى الطالب وتدريبه على دقة التفكير والتعليل والاستنباط، وخاصة ما يتعلق بالإعراب.[4]
- إقدار المتعلمين على محاكاة الأساليب اللغوية الصحيحة، وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضة.

---

[1] - أبو حيان النحوي الأندلسي، المبدع في التصريف، تحقيق عبد الحميد السيد طلب، دار العروبة، الكويت، ط1 1982م، ص45.

[2] - السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مجلد1، شرحه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر ط3، (د.ت)، ص330.

[3] - ابن جني، الخصائص، ص88.

[4] - ينظر: إبراهيم محمد عبد الله، مشكلات تعليم النحو، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو، مجمع اللغة العربية، دمشق، 2002م، ص305.

- جعل الطالب قادرا من الناحية الصرفية على ضبط بنية الكلمة، ومعرفة الأصلي من الزائد، والتمييز بين الفعل اللازم والمتعدي ومعرفة قواعد التصغير والاشتقاق وغيرها.[1]
- تمكين الطلبة من التمييز بين الأساليب الفصيحة والأساليب الركيكة، ومساعدتهم على إنشاء كلام فصيح من خلال صحة الأداء نطقا وتحدثا وكتابة.

ولتحقيق هذه الأهداف المرجوة من تعلم قواعد النحو العربي حاول العلماء والباحثون تيسيره وتبسيطه للمتعلمين.

4- جهود العلماء في تيسير النحو العربي:

يعتبر التراث النحوي الذي خلفه علماء العربية القدماء في غاية النفاسة والتميز، على مر العصور والأزمان، وقد أفاد منه العلماء وطلاب العربية لأهميته وضرورته لمن يريد تعلم اللغة العربية، ولهذا قاموا بشرح بعضه وتهذيب بعضه الآخر وجعلوه مادة للتدريس في حلقاتهم.

غير أن هذا التراث النحوي اعتراه ما اعترى غيره من العلوم والمعارف من التأثر بالعلوم الأخرى والتعقيد، وهو ما دعا كثيرا من الناس إلى الابتعاد عن كتب النحو والزهد فيها، وضعف الميل إليها، فظهر من ينادي بإصلاح النحو العربي وتجديده وتيسيره على الناشئة.

هذه الدعوة إلى التيسير لم تقتصر على علماء اللغة المعاصرين، بل كان لعلماء النحو القدماء محاولات في هذا الأمر.

4-1- التيسير عند القدماء:

تنبه علماء النحو قديما إلى ما يواجه طالب العلم من صعوبة في دراسة النحو،وهذا نتيجة الخلافات بين المدارس النحوية المختلفة وخاصة المدرسة البصرية والكوفية ولكثرة المؤلفات النحوية وضخامتها؛ فهي تتميز بكثرة القواعد والأصول النحوية والإطالة في

[1] - ينظر: سميح أبو مغلي، علم الصرف، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص8.

التعليل والشرح، وخير مثال على ذلك "الكتاب" لسيبويه(ت180ه) و"الأصول في النحو" لابن السراج بأجزائه الثلاثة. ويضاف إلى هذا تعدد آراء العلماء حول المسألة النحوية الواحدة، واختلافهم وتناقضهم إلى درجة أن العالم الواحد يروى له رأيان متناقضان.[1]

فهذه الأسباب كانت دافعا إلى ظهور دعوات لتيسير النحو العربي، وقد ميز الدكتور إميل بديع يعقوب هذه الدعوات في ثلاثة اتجاهات، وهي[2]:

1- اتجاه شكى أصحابه من صعوبة النحو وتذمروا من كثرة تأويلاته، وهذا ما تظهره شكوى "دماذ" صاحب أبي عبيدة الذي قرأ من النحو إلى باب الواو والفاء، فلم يفهم قول الخليل وأصحابه أن ما بعدها ينتصب بإضمار أن، فكتب إلى المازني يشكو إليه ذلك. وهذا نص شكواه[3]:

فَكَرْتُ فِي النَحْوِ حَتى لَمْ لْتُ وأَتْعَبْتُ نَفْسِي لَهُ والبدنْ

وتأَعْبتُ بَكْرا وأَصْحَابَهُ بِطُولِ المَلَلِ فِي لَكِ فَنفكْنتُ بِظَاهِرِهِ مَاوَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فَطِنْ

خَلاَ أَنَ بابا عَلَيْهِ القفَا عُلِفْلَ اعِلَيْتَهُ لُمْ يَكُنْ

وَللْوَاوِ بَلب إِلى جَنْبِهِمَن المَقْتِ أَحْبِسُهُ قَدْ لُعِنْ

إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَاذَيقُ لُ لَسْتُ تَأْيكَ أُو تَأْيِنْ

أَجِبْوا لِمَا قِيْلَ هَذَا كَذَا عَلَى النَصبِ قَالُوا: لِإِضْمَارِ "أَنْ"

فَقَدْ كِدْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طُولِ مَا فَأُكِرُ فِي بَبِهِ أَنْ أُجَنْ

كما يمثل هذا الاتجاه أيضا الجاحظ(ت255ه)، الذي دعا إلى تسهيل النحو في "رسالة المعلمين"، حيث قال: «أما النحو فلا تشغل قلبه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش

---

[1] - ينظر: محمود فاخوري، تعليم النحو العربي بين التيسير والتجديد، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحوبمجمع اللغة العربيةبدمشق، سوريا، 2002م، ص154.

[2] - ينظر: إميل بديع يعقوب، من قضايا النحو واللغة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2009مص ص 56-57.

[3] - السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص ص59-60.

اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه. وما زاد عن ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به، ومذهل عما هو أرد عليه منه من رواية المثل والشاهد، والخبر الصادق، والتعبير الصادق»[1].

فالجاحظ في رسالته يدعو إلى تيسير النحو والاقتصار على ما يساعد الصبي على السلامة من اللحن، ويبعده عن الجهل، كما يرى أن«عويص اللحن لا يجري في المعاملات ولا يضطر إليه شيء»[2].

2- الاتجاه الثاني حاول أصحابه تذليل الصعوبات التي تواجه متعلم النحو العربي وذلك من خلال وضع مؤلفات وكتب تعليمية مختصرة تلبي حاجات المتعلمين، ولا تغوص في المسائل النحوية المعقدة. وخير ما يمثل هذا الاتجاه خلف الأحمر(ت180ه) الذي ألف كتابا سماه "مقدمة في النحو"، وقد بين في مقدمته سبب تأليفه له وهو إغفال النحويين لحاجات المتعلمين وإسرافهم في التطويل والعلل. حيث قال:«لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العلل، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبلغ في النحو من مختصر الطرق العربية، والمأخذ الذي يخفف على المبتدأ حفظه، ويعمل في عقله، ويحيط به فهمه فأمعنت النظر في الفكر في كتاب أؤلفه وأجمع فيه الأصول والأدوات، ولم أدع فيه أصلا ولا أداة ولا حجة زلا دلالة إلا أمليتها فيها، فمن قرأها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو كله...»[3].

وقد ظهرت بعد هذه المقدمة لخلف الأحمر الكثير من المختصرات والشروح، ومن أهمها: كتاب "الجمل" للزجاجي(ت339ه)، "اللمع" لابن جني(ت392ه)، "قطر الندى" لابن هشام الأنصاري(ت761ه)، "مختصر في النحو" للكسائي(ت198ه) وغيرها من المؤلفات التعليمية.

---

[1]- الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1979م، ص38.

[2] - المرجع نفسه، ص38.

[3] - خلف الأحمر، مقدمة في النحو، تحقيق عزالدينالتنوخي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، سوريا 1961م، ص ص33-34.

والملاحظ على هذه المؤلفات أن علماء النحو اعتمدوا لها مصطلحات ذات بعد تربوي وتحفيزي، يجذب انتباه المتعلم نحو:(الموجز، الواضح، المهذب، المختصر....)[1].

3- الاتجاه الثالث تطورت فيه دعوات الإصلاح، وقامت فيه ثورات على النحاة وطرائقهم وهذا ما نلاحظه من خلال ثورة ابن مضاء القرطبي(ت592ه) في كتابه "الرد على النحاة" والذي دعا فيه إلى[2]:

- إلغاء نظرية العامل وتقديراته.
- الاعتراض على تقدير العوامل المحذوفة.
- الاعتراض على تقدير متعلقات المجرورات.
- الاعتراض على تقدير الضمائر المستترة في المشتقات.
- إلغاء القياس والعلل الثواني والثوالث.
- إلغاء التمارين غير العملية، وما لا يفيد نطقا.

2/4- التيسير عند المحدثين:

بعد المحاولات التي قام بها علماء النحو قديما لتيسيره على المتعلمين، ظهرت في مطلع القرن العشرين محاولات جديدة على يد الكثير من العلماء والباحثين، وعقدت لأجله العديد من المؤتمرات والندوات.

وقد استخدم المحدثون مصطلحات جديدة تدعوا إلى التيسير، ومن أهمها: الاصلاح الإحياء، التجديد،.....وغيرها.[3]

---

[1] - ينظر: خالد عبد الكريم بسندي، محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي (المصطلح والمنهج: نقد ورؤية)بحث منشور في مجلة الخطاب الثقافي، المملكة العربية السعودية، العدد3، 2008م.

[2] - ينظر: ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1982م ص ص76-141.

[3] - للاطلاع أكثر على أبعاد هذه المصطلحات. ينظر: خالد عبد الكريم بسندي، محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي.

والملاحظ هو أن آراء العلماء المحدثين تباينت حول كيفية تيسير النحو، بين من يرى أن تيسيره يكون بإصلاحه وذلك بتنقيته وتخليصه مما لحق به من تراكمات والإصلاح هنا مرتبط بالتغيير والحذف، وهذا ما يراه رفاعة الطهطاوي من خلال كتابه "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"، وكذلك طه حسين. وبين من يرى أن النحو العربي ليس بحاجة إلى الإصلاح وإنما إلى التجديد في دراسته والتسهيل في أسلوبه دون المساس بجوهره، وهذا ما يراه إبراهيم السامرائي، وعبد الفتاح الدجني في كتابه "الجملة النحوية".[1]

ومن أبرز محاولات التيسير في العصر الحديث نذكر:

4-2-1- إبراهيم مصطفى من خلال كتابه "إحياء النحو":ظهر هذا الكتاب في مصر سنة 1937م، وقد أشاد به الدكتور طه حسين، حيث رأى أن مؤلفه قام بـ:[2]

- إحياء النحو وذلك بإصلاحه.
- تقديم علم حي يبعث الحياة في الذوق.
- فتح طريقا للنحويين إن سلكوها فلن يحيوا النحو وحده، بل ومعه الأدب أيضا.

وقد بين إبراهيم مصطفى هدفه من هذا الكتاب، حيث قال: «أطمع أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين إصر هذا النحو، وأبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة، تقربهم من العربية، وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها»[3].

ومن أهم أفكاره في هذا الكتاب نذكر:

- رأى أن النحاة ضيقوا من حدود النحو حين قصروه على الإعراب، وبذلك أخطأوا إلى العربية.[4]

---

[1] - ينظر: عبد المجيد عيساني، ملامح المدرسة الحديثة في النحو العربي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة العدد7، 2008م، ص ص47-48.

[2] - ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط2، 1992م، مقدمة طه حسين.

[3] - إبراهيم مصطفى، إحياء النحو ، مقدمة إبراهيم مصطفى (أ).

[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص ص2-8.

- أن حركات الإعراب تدل على معنى، حيث دعا إلى إلغاء حركتي الإعراب الفتحة والسكون وأعلن أن العلامتين اللتين يعول عليهما هما الضمة والكسرة.[1]
- نقد نظرية العامل، ورأى أن حركات الإعراب ليست أثرا لعامل لفظي بل المتكلم يحدثها.[2]

هذه أهم أفكار إبراهيم مصطفى والتي حاول من خلالها تيسير النحو العربي.

4-2-2- إبراهيم عبد العليم من خلال كتابه "النحو الوظيفي": حاول مؤلف هذا الكتاب أن يخرجه بطريقة جديدة تختلف عن سابقيه، حيث ميز فيه بين النحو التخصصي والنحو الوظيفي، وركز على هذا الأخير، كما حاول أن «تلتقي فيها فكرة النحو الوظيفي وحدوده وأهدافه بفكرة التبويب الجديدة لمعالم هذا النحو الوظيفي»[3].

وقد بين إبراهيم عبد العليم في مقدمة الكتاب أنه ليس موجها للمبتدئين، بل لمن اكتسبوا معالم النحو الأساسية، وقد ركز فيه على المواضيع الإعرابية للكلمات أو ما يسمى في النحو بـ(المعربات)، وحصرها في ستة أنواع هي: الاسم رفعاً ونصباً وجرًا والفعل المضارع رفعاً ونصباً وجزماً .

كما أنه بوب مسائل كتابه بطريقة تختلف عن نهج كتب القدماء والمحدثين، والتي تفرق الموضوع الإعرابي الواحد في عدة أبواب، وهو المنهج المتبع في الكتب المدرسية الآنوالذي يجعل الطالب يدرس بعضها في المرحلة الابتدائية والبعض الآخر في المرحلة الإعدادية إلى أن يصل إلى المرحلة الجامعية. ويرى المؤلف أن هذا المنهج يظل قاصرًا ويحتاج إلى نهج جديد يعززه، كما بين طريقة عرضه للمادة في الكتاب من خلال إعطاء مثال هو (المفعول به)، وركز على الإكثار من التدريبات باعتماد أمثلة وشواهد متنوعة.[4]

---

[1] - ينظر: كامل جميل ولويل، تيسير النحو عند إبراهيم مصطفى، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، الأردن، المجلد1العدد1، 2008م، ص61.

[2] - ينظر: ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984م، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م، ص221.

[3] - عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، المقدمة (ك).

[4] - ينظر: عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، المقدمة (ك، ل، م).

هذه هي باختصار أهم أفكاره في الكتاب، والتي يرمي من خلالها إلى تيسير موضوعات النحو العربي على المتعلمين، ويرى عبد الوارث مبروك أن هذا الكتاب «مرجع عملي أو فهرس موضوعي مفصل _ يلبي_ في سرعة، حاجة الدارس المتعجل الذي يريد أن يستفتي أو يذكر نفسه بمسألة معينة من مسائل النحو، وهو بذلك يناسب طلاب السنوات النهائية من المرحلة الثانوية وطلبة الجامعة في أول الطريق»[1].

4-2-3- مهدي المخزومي من خلال كتابه "في النحو العربي نقد وتوجيه": يعد مهدي المخزومي من العلماء التخصصين في النحو العربي، وهو من المنادين بتيسيره وتجديده ولهذا ألف هذا الكتاب بالإضافة إلى كتاب " في النحو العربي قواعد وتطبيق".

ويرى أن التيسير «ليس اختصارا، ولا حذفا للشروح والتعليقات، ولكنه عرض جديد لموضوعات النحو ييسر للناشئين أخذها واستيعابها وتمثلها، ولن يكون التيسير وافيا بهذا ما لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته، أصولا ومسائل»[2].

وتتمثل أهم آراء مهدي المخزومي حول تيسير النحو العربي في النقاط الآتية:

- إلغاء نظرية العامل وما يرتبط بها من أبواب كالتنازع والاشتغال والقول بالإلغاء والتعليق.....إلخ.[3]
- جعل الجملة موضوع الدرس اللغوي، والتأكيد على أهميتها.[4]
- ضرورة العناية بمختلف مستويات التحليل اللغوي واعتماد منهج علمي لغوي لتنظيم البحوث والأبواب النحوية.[5]

[1] - عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، دار القلم، الكويت، ط1، 1985م، ص77.

[2] - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص15.

[3] - ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص ص15-16.

[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص ص16-17.

[5] - ينظر: الشارف لطروش، آراء مهدي المخزومي في تيسير النحو« قراءة في المصطلح»، ج1، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق،سوريا، المجلد 75، 2000م، ص563.

وقد اقترح في مشروعه النحوي بعض المصطلحات الجديدة مثل: الأداة (الحرف)، الفعل الدائم (اسم الفعل)، الفاعل الإرادي والفاعل اللاإرادي (الفاعل، نائب الفاعل)، الجحد (النفي)،...وغيرها من المصطلحات.[1]

4-2-4- شوقي ضيف: يعد من المهتمين بفكرة تيسير النحو وله العديد من المحاولات المتعاقبة لتيسيره، والبداية مع تحقيقه لكتاب "الرد على النحاة" لابن مضاء القرطبي، حيث أيده فيما يتعلق بإلغاء نظرية العامل وهذا ما نجده في مدخل الكتاب.

وفي سنة 1987م قدم إلى مجمع اللغة الغربية بالقاهرة مشروعا لتيسير النحو أقامه على أربعة أسس هي:[2]

1- وضع تصنيف جديد للنحو يسهل استيعابه.

2- إلغاء الإعرابين المحلي والتقديري.

3- عدم إعراب الكلمات التي لا يفيد إعرابها في صحة النطق وسلامته.

4- وضع ضوابط للأبواب النحوية.

ومن أهم الكتب التي ألفها الدكتور شوقي ضيف في مجال التيسير نذكر: "تجديد النحو" "تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده"، وكذا كتاب "تيسيرات لغوية" والذي يقول في مقدمته: «هذه تيسيرات لغوية في جوانب من استعمالات اللغة وقواعد العربية»[3].

فهذه بعض من محاولات تجديد وتيسير النحو العربي للناشئة، ويضاف إليها محاولات كل من تمام حسان من خلال كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، وعبد المتعال الصعيدي في كتابه "النحو الجديد"، وأحمد عبد الستار الجواري في كتابه "نحو التيسير" وغيرها.

هذا فيما يتعلق بالمحاولات الفردية، أما فيما يخص أهم الندوات والمؤتمرات التي عقدت من أجل قضية تيسير النحو نذكر:

---

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص ص565-568.

[2] - محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 2008م، ص ص568-571.

[3] - شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1990م، المقدمة.

1- مؤتمر "ترقية اللغة العربية" وهو المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية الذي عقد في مقر مجمع دمشق سنة 1956م.

2- مؤتمر مفتشي اللغة العربية، والذي عقد بالقاهرة سنة 1957م.

3- مؤتمر النحو في صنعاء سنة 1972.

4- نؤتمر النحو في عمان سنة 1974.

5- ندوة تيسير تعليم اللغة العربية التي أقامها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في الجزائر سنة 1976م.

6- ندوة النحو والصرف، أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في دمشق سنة 1994م.

7- ندوة اللغة العربية والتعليم التي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق بمشاركة وزارتي التربية والتعليم العالي سنة 2000م.

8- ندوة تيسير النحو التي نظمها المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في أفريل 2001م.

9- مؤتمر تيسير تعليم النحو، نظمه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 2002م.

وقد خرجت هذه المؤتمرات والندوات بالكثير من الاقتراحات والتوصيات، والتي حاولت من خلالها تيسير النحو العربي على المتعلمين.

ولكن رغم ما يقام من مؤتمرات وندوات، فإن الواقع لا يقر بشئ؛ لأن القرارات والأعمال تبقى قيد الأوراق دون أن ترى النور، حيث إنها لا تطبق، وربما هذا راجع إلى « أن الإنسان يألف ما ينشأ عليه، وثمة صعوبة في تقبل التغيير فضلا عن الحرص على إبقاء الصرح الذي خلفه لنا الآباء والأجداد على النحو الذي ورد عليه دون مساس به»[1].

إن الإطلاع على محاولات التيسير هذه تؤكد لنا المكانة الهامة التي تحتلها القواعد النحوية والصرفية في تعليم اللغة العربية، ولكن رغم هذه الجهود المبذولة في سبيل التيسير فإن هذا

[1] - محمود أحمد السيد، من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة،بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو،مجمع اللغة العربية، دمشق، 2002م،ص46.

المفهوم مازال « يشغل تفكير الباحثين، ويثير العديد من الإشكاليات النظرية والتطبيقية»[1]، وخاصة فيما يتعلق بإعراض الطلبة والدارسين عن مادة النحو والصرف ونفورهم منها. وهذا ما سأعالجه في الفصل الثاني من هذا البحث.

[1] - محمد صاري، تيسر النحو في ضوء علم تدريس اللغات، www. Faculty. Ksu. Edu. Sa

الفصل الثاني

النفور من النحو والصرف: الأسباب والحلول

يحظى تعليم اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم _ومنها المرحلة الجامعية_ في الوطن العربي بأهمية كبيرة لكونها لغة القرآن الكريم ولأنها كذلك لغتنا ، ولهذا وجب إتقانها والنطق الصحيح لها. والنحو العربي وسيلة لتحقيق هذه الغاية وهو ماجعله محط العناية والتيسير من الباحثين قديما وحديثا.

ولكن بالرغم من هذه الأهمية والعناية فإن الملاحظ أن الكثير من الدارسين يتذمرون من دراسة مادة النحو الصرف وينفرون منها، بل وأصبحت تشكل لديهم سببا في كره مادة اللغة العربية، وهذا ما يؤكده الدكتور عبده الراجحي بقوله: « فقد تبين لنا أن مقررات النحو في المدارس العربية سبب جوهري لكراهية التلاميذ للعربية بوجه عام».[1]

وهو ما يدفع إلى التساؤل عن أسباب نفور الطلبة من مادة النحو والصرف، ولماذا لا يقبلون على دراستها؟

1-نفور الطلبة من مادة النحو و الصرف :

عندما أتحدث عن ظاهرة النفور من مادة النحو والصرف فإنني لا أعني مصطلح "النفور" لوحده، بل وكل مايتصل بهمن إعراض وعزوف، كما أن هذه الظاهرة لا تقتصر على طلاب الجامعات فحسب وإنما تشمل جميع المراحل الدراسية، في كافة أنحاء الوطن العربي، فهذا الشعور بالنفور يتشكل لذا الطالب قبل الوصول إلى المرحلة الجامعية وهذا مانبه إليه عبد العليم إبراهيم حيث قال: « النحو العربي لا يلقى من الدارسين والمثقفين الذين اجتازوا مراحل الدراسة إقبالا عليه، واحتفاء به، ولا يظفر من هؤلاء وهؤلاء ما تظفر به ألوان الدراسة العلمية والأدبية من العناية والاهتمام والولاء، إلا طائفة قليلة ممن تضطرهم الدراسات التخصصية

[1] - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص102.

في بعض الكليات إلى أن يعانوا النحو، على أنه مادة منوطة بهم، مفروضة عليهم، فيعالجوا دراسته في مرارة و استكراه، يحملونعليه حملا كأنهم حيال شر لابد منه».[1]

لهذا فلا يمكن الحديث عن إشكالية نفور طلبة الجامعة من مادة النحو والصرف فقط وإغفالها في المراحل الأخرى لأنها كل لا يتجزأ، فإحساس الطلاب بالنفور من هذه المادة يبدأ منذ المراحل الأولى للدراسة، وهذا نتيجة الأفكار التي تتكون لديهم حول عدم أهمية هذه المادة وصعوبتها، ولهذا يفضلون التوجه إلى تخصصات أخرى – في الجامعة- تفيدهم في حياتهم العملية، وهذا ما لاحظه عبده الراجحي على طلبة المرحلة الثانوية في مصر وأكد على أنها ظاهرة عامة. [2]

1- أسبابالنفور:

ظاهرة النفور من مادة النحو والصرف مشكلة كغيرها من المشاكل لها مسبباتها ويمكن أن نلتمس أسبابها فيمايلي:

2-1- صعوبة المادة النحوية:

يرجع أغلب الباحثين نفور الطلبة من مادة النحو العربي إلى ما « يلاقونه من عنت وصعوبة في دراستهم للقواعد النحوية والصرفية ومحاولاتهم فهمها وتطبيقها، ولعل أهم سبب يتركز في صعوبة مادة النحو العربي».[3]

والشكوى من صعوبة قواعد النحو العربي ليست وليدة العصر الحاضر، بل هي قديمة قدم النحو ذاته، إذ بدأ الإحساس بصعوبته باكرا وهذا ما يظهر من خلال شكوى " دماذ" إلى المازني عدم فهمه لأحد أبواب النحو.[4]

---

[1] - عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، المقدمة (هـ).

[2] -ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص ص102-103.

[3] - فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية ، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006م، ص87.

[4] - ينظر: الفصل الأول من هذا البحث ص25-26.

كما أن الجاحظ وهو أحد العلماء الأجلاء الذين تنبهوا إلى هذه الصعوبة، حيث قال في كتابه الحيوان:« قلت لأبي الأخفش أنت أعلم الناس بالنحو، فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها، وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها ؟ومابالك تقدم بعض العويص و تؤخر بعض المفهوم ؟ قال: أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله و ليست هي حاجتهم إلي فيه (...) وإنما كسبت في هذا التدبر إذ كنت إلى التكسب ذهبت».[1]

فالشكوى من صعوبة مادة النحو والصرف قديمة، ويمكن إرجاع هذه الصعوبة إلى عدة أسباب،هي :

2-1-1- تأثر النحاة في بحثهم بالمنطق و الفلسفة :

لقد كان غرض النحاة من خلال استقرائهم اللغة العربية أن يحافظوا عليها من اللحن ولكن تعمقهم في دراستها جعلهم يفتتنون بالمنطق اليوناني.

ويتجلى تأثر النحاة بالنطق والفلسفة في فكرة العامل النحوي، حيث جعله النحاة عنوانا للعديد من مؤلفاتهم النحوية مثل كتاب " العوامل" لأبي علي الفارسي، و"العوامل المائة " لعبد القاهر الجرجاني وغيرها.[2]

وكان من نتائج هذا التأثرأن النحو العربي أصبح تحليلا منطقيا وفلسفيا للغة، وهو ما جعله ينحرف عن مساره الذي وضعه له النحاة الأوائل، وتحول « شيئا فشيئا إلى درس ملفق غريب،ليس فيه من سمات الدرس اللغوي إلا مظهره وشكله، ودب إلى هذا الدرس جدب أودى بحيويته وقدرته على تأدية وظيفته، وصار درسا في الجدل يعرض النحاة فيه قدرتهم على التحليل العقلي، بما كانوا يفترضون من مشكلات وما يقترحون لها من حلول أماالجدوى

[1] - الجاحظ، الحيوان، ج1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1965م ص ص91-92.

[2] - ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط6، 1988م، ص147.

من دراسة النحو، وأما وظيفة النحو في الكلام، فأمر له المنزلة الثانية من عنايتهم واهتمامهم »[1].

وهو ما جعل المادة النحوية تتهم بالصعوبة والتعقيد.

2-1-2- اقتصار النحو على الإعراب :

فالمطلع على التعريفات التي وضعت للنحو يجد أن أغلبها قصره على ضبط أواخر الكلام؛ أي الإعراب وهذا ما أشار إليه إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو " حيث يرى أنهم بقصرهم للنحو على الإعراب ضيقوا من حدوده، ورسموا طريقا لفظيةوبالتالي أهملوا أثر المعنى.[2]

كما أن هذه العناية بالشكل على حساب المعنى دفعت « بالنحاة إلى تبويب الموضوعات النحوية على أساس حركة الحرف الأخير من الكلمة، دون الاهتمام بالمعنى فقسموا الكلام إلى مُعرَب ومَبني، وقسموا المُعرب إلى مرفوع، ومنصوب، ومجرور وهكذا جاءت أساليب النفي، والتأكيد،والأمر، وغيرها، مبعثرة في عدة أبواب، لأن النحاة نظروا إلى أدوات كل من هذه الأساليب على أساس عملها لا على أساس معناها »[3].

ولهذا فالإعراب من أكثر الموضوعات التي ينفر منها الطالب في دراسة مادة النحو العربي، باعتباره يمثل الجانب التطبيقي لها، ولكثرة الأوجه التي يأتي عليها.

2-1-3- كثرة المادة النحوية:

وهذا مانلاحظه من خلال ما تحتويه المؤلفات النحوية الضخمة مثل "الكتاب" لسيبويه من قواعد نحوية وصرفية – تدل على براعة العرب على التحليل – ما تجعل الطالب يهابها ويشعر بثقلها.ويرجع سببكثافة المادة النحوية إلى :

---

[1] - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ص14-15.

[2] - ينظر: إبراهيم نصطفى، إحياء النحو، ص ص2-22.

[3] - إميل بديع يعقوب، من قضايا اللغة والنحو، ص53.

1- تعدد أراء النحاة واختلافهم حول المسألة النحوية الواحدة، فيطول احتجاجهم ويشتد جدلهم، وتطول مؤلفاتهم وهذا ماتظهره مختلف الكتب التي ألفت في مسائل الخلاف بين النحاة نحو كتاب " الإنصاف في مسائل الخلاف" للأنباري، و"مسائل خلافية في النحو" لأبي البقاء العكبري، وغيرها.[1]

2- الخلط بين المواد النحوية المستعملة والمهجورة،والإطالة في شرحها واعتماد تمارين افتراضية وغير عملية.[2]

3- اعتماد النحاة في تقعيدهم للقواعد النحوية والصرفية لهجات عدة قبائل تتباين في خصائصها، وهو مازاد في ضخامة المادة النحوية، و« خلق مشاكل معقدة أيسرها اختلاف الأقوال في المسألة الواحدة،ومحاولة التوفيق بين المذاهبوالشواهد المتناقضة والإكثار من الأمور الجائزة، وكثرة التقسيمات والتشعيبات، والإسراف في وضع الشروط »[3].

2-1-4- كثرة المصطلحات النحوية والصرفية:

فاللغة العربية تختلف عن غيرها من اللغات الأخرى في كونها غنية بالمصطلحات النحوية والصرفية، وهذا ماأشار إليه تمام حسان بقوله: « أما اللغة العربية فإنها غنية بالمعاني الصرفية المعبر عنها من خلال الصيغ (...) و ذلك لاختلاف صيغ الماضي والمضارعوالأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول،والصفةالمشبهة،وصيغ المبالغةوالتفضيل، (...) أضف إلى ذلك أن للغة العربية نظاما غنيا من المطابقات في التكلم والخطاب والغيبة

[1] - ينظر: أنطوان الصياح وآخرون، تعلمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006مص ص122-123.

[2] - ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص ص151-152. وأنطوان الصياح، المرجع نفسه ص ص123-124.

[3] - أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص146.

وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي العلامة الإعرابية »[1].

فكثرة هذه المصطلحات وتعددها، يجعل الطالب عاجزا عن حفظها واستظهارها، وهذا ما نبه إليه ابن خلدون في مقدمته، حيث قال: « اعلم أن مما اضر بالناس في تحصيل العلوم والوقوف على غاياته كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم، وتعدد طرقها، ثم مطالبة المتعلم و التلميذ باستحضار ذلك »[2].

فكل هذه الأسباب جعلت من طبيعة المادة النحوية صعبة في نظر الطالب، وهو ما يجعله ينفر منها، فهي في نظره مادة جافة لا تشويق فيها.

2-2- **طريقة التدريس**:

مما لاشك فيه أن طريقة التدريس تؤدي دورا هاما في تحبيب المادة للطلبة وترغيبهم فيها ونظرا لأهمية مادة النحو والصرف فقد تعددت طرق تدريسها، فمنها الطرق القديمة مثلالطريقة الاستقرائية، والقياسية، وطرق حديثة مثل الطريقة التكامليةطريقة تحليل الجملة، طريقة الأسلوب التمثيلي ... وغيرها.[3]

ولكن من الُملاحظ على أرض الواقع أن الطرق التقليدية مازالت مسيطرة على مسار التعليم، فمازال الأستاذ في الجامعة يعتمد على طريقة التلقين حيث يقوم بإلقاء المحاضرة وما على الطلبة سوى حفظها. فهذه الطريقة تجعل الطلبة يعتمدون في فهمهم للقواعد النحوية والصرفية على الحفظ والاستظهار دون محاولة للتعمق فيها، والفهم الدقيق لها من اجل

[1] - تمام حسان، حصاد السنين من حقول العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2012م، ص41.

[2] - ابن خلدون، المقدمة، ص1147.

[3] - ينظر: طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديثالأردن، ط1، 2009م، ص ص210-315.

تطبيقها في حديثهم وكتاباتهم، وهو ما يجعلهم ينظرون إلى هذه القواعد كغاية في ذاتها وليست وسيلة، ما يؤدي إلى عزوفهم ونفورهم منها.

كما أن الوسائل التعليمية المعتمدة في طريقة التدريس تسهم في نفور الطلبة فبالرغم من التطور الذي نشهده اليوم، إلا أن أستاذ النحو العربي في الجامعة لا يستخدم وسائل تعليمية متطورة في تدريسه لهذه المادة، وإنما يعتمد على الوسائل التقليدية من صبورة و طباشير.[1]

وبالإضافة إلى هذا فان أغلب الأمثلة التي تقدم في دروس النحو أمثلة تقليدية مملة لا تخرج في أغلبها عن (ضرب زيدٌ عَمرا)، وهذا ما أشار إليه لطفي المنفلوطي في كتابه" النظرات".[2]

2-3- المنهاج:

إن من أهم مشكلات تدريس مادة النحو والصرف، والتي تؤدي إلى النفور منها هي تدريس هذه المادة بمعزل عن المواد الأخرى، وهذا ما نلاحظه في مختلف المراحل التعليمية، و« قضية التفريع وشطر الطلاب بين القسم العلمي والقسم الأدبي في المدارس الثانوية زادت الطين بله»[3]، كما أن الفصل بين تخصص الأدب واللغة في الجامعة جعل الطالب غير مهتم بمادة النحو والصرف « فيجنح إلى الأدب غالبا، ويتوارى عن النحو والصرف قدر المستطاع، ولذا قل دارسوا النحو، وتزايد دارسو الأدب والنقد، مما شكل حالة انفصام بين الأدب والنحو والصرف، فيتخرج الطالب حاملا شهادة: الإجازة في اللغة العربية وآدابها، ربما يعرف أدبا ولا درك لغة، أو يعرف شؤونا من اللغة ولا يعرف الكثير من الأدب»[4].بالإضافة إلى هذا نجد أن الحصص المخصصة لمادة النحووالصرف غير كافية، فقد « نقص عددها

[1] - ينظر: سام عمار، نحو تصور عملي لتيسير تعليم النحو في التعليم الأساسي والثانوي، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو بمجمع اللغة العربيةبدمشق، سوريا،2002م، ص ص97-98.

[2] - ينظر: لطفي المنفلوطي، النظرات، ج1، المطبعة الرحمانية، مصر، ط5، 1925م، ص ص19-24.

[3] - ياسين أبو الهيجاء، التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984م، ص222.

[4] - رفيق عطوي، مشكلات تدريس النحو، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو بمجمع اللغة العربية بدمشق،سوريا، 2002م، ص247.

مع الزمن في المراحل التعليمية المختلفة، وأن مناهج اللغة العربية وامتحاناتها قد قبضت يدها على العناية بالنحو إلى حد ما»[1].

وهذا ما نلاحظه في الجامعة أيضا، حيث تخصص لمادة النحو والصرف في الأسبوع حصتان، حصة نظرية(أي محاضرة)، وحصة تطبيقية، وهذا غير كاف بالنسبة لمادة تعتبر الأساس في هذا التخصص.

2-4- طبيعة المتعلم:

فالملاحِظ لعلاقة الطالب بمادة النحو والصرف يجد أن هناك جفاءً بينه وبين هذه المادة وهذا راجع إلى عدم إدراكه لأهميتها والهدف الصحيح لتعلمها، وهو ما أدى إلى عزوفه عنها.

كما انه لا يملك دافعا إلى تعلم هذه المادة، فهو ينظر إليها على أنها غاية في ذاتهاوهو تصور خاطئ يقوده إلى التخرج من الجامعة من الجامعة وهو لا يجيد التحدث بلغة عربية فصيحة، صحيحة. وهذا ما أشار إليه تمام حسان بقوله: « وأول ما أحب أن أشير إليه هنا أن النحو ليس غاية في ذاته، وأن مما يثير الاشمئزاز والسخط أن نرى أحد الناس قديرا في التعليل والإعراب فإذا قرأ أو كتب أو تكلم وجدنا كلامه مجافيا للصواب النحوي أو منافيا للمناسبة الدلالية».[2]

كما أن الطلاب ينظرون إلى النحو على أنه ضبط لأواخر الكلم فقط، وهو ما أدى بهم إلى التقصير في الجوانب الأخرى من صوت وصرف.[3]

2-5- البيئة المحيطة:

[1] - عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، المقدمة (ز).

[2] - تمام حسان، حصاد السنين من حقول العربية، ص38.

[3] - ينظر: محمد عبد الله، مشكلات تعليم النحو، ص306.

نحن نعيش في بيئات سيطرت عليها العامية في مختلف مناحي الحياة، وحتى في التعليم فازدواجية اللغة لها دور في عزوف الطالب عن التحدث بلغة فصيحة، وهو ما يشكل خطورة من الناحية التربوية والتعليمية، والملاحظ أن « ثمة تسيب كبير في استعمال اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات فالفصحى لا يمارسها المعلمون ولا المتعلمون في قاعة الدرس في الاجتماعات الرسمية العلمية والتربوية »[1].

فكيف يمكن للطالب أن يطبق ما يتعلمه من دروس في النحو والصرف، والعامية هي المسيطرة خاصة وأن « النحو بطبيعته يحتاج من الإنسان أن يطبق قواعده على اللسان حتى يغدو النطق الصحيح عادة أو قريبا منها، بل الأمر على جانب آخر من الخطورة حين نرى الطالب إذا حاول أن ينطق بلغة سليمة استحي وتلعثم ووجد من الآخرين الاستهجان بل الاستنكار في بعض الأحيان، فباتت الفصحى بمعزل عن القواعد النحوية التي َيدرسها لا توظف ولا يرغب الطالب في تعلم تلك القواعد من أجل أن يقوم لسانه فيأتي كلامه على سمة الفصحى الجميلة»[2].

ومنه فالبيئة الاجتماعية لها تأثير كبير على موقف الطالب والمتعلم مما يدرسه.

إن عدم إقبال الطلبة على تعلم مادة النحو والصرف وعزوفهم عنها جعلت من مستواهم يتميز بالضعف، وكذا عدم تمكنهم من مادة اللغة العربية والتي سيتخصصون في تعليمها فيما بعد. فهذا هو واقع اللغة العربية بصفة عامة و مادة النحو والصرف بصفة خاصة في الجامعة، حيث إن « مستوى خريجيها لا يعكس حجم المجهودات المبذولة في هذه التخصصات. فالطالب المسجل في هذه الفروع َيمضي في الطريق التعليمي إلى آخر الشوط

[1] - محمد صاري، التعليميةوأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقيةاستعمالها،www. Faculty.ksu.edu.sa

[2] - إبراهيم محمد عبد الله، المرجع نفسه، ص319.

ثم يتخرج من الجامعة وهو لا يستطيع أن يكتب مقالا وخطابا بسيطا بلغة عربية صحيحة فمعارفهم اللغوية وكيفية استعمالهم للفصحى نطاقا وكتابة لا تدل على شهاداتهم الجامعية»[1].

وهذا ما سأحاول توضيحه من خلال القيام بعملية استبيان للأساتذة والطلبة.

3-تحليل الاستبانات والنتائج والحلول:

3-1-مفهوم الاستبانة:

هناك العديد من الأدوات التي تستخدم في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث التربوي، ومن أهمها وأكثرها شيوعا "الاستبانة". وتعرف بأنها «استمارة يصممها الباحث في ضوء الأطر النظرية ذات الصلة الوثيقة بمشكلة البحث، وذلك طبقا لأسس علمية وتتضمن الاستبانة بيانات أولية عن المبحوثين وأسئلة أو عبارات تقريريةخاصة بمشكلة البحث.وقد يتم إعدادها بصيغة مغلقة أو مفتوحة أو الاثنين معاً أو بالصور، وتعطى للمبحوثين إما بطريقة الاتصال المباشر بهم أو عن طريق البريد (التقليدي أو الإلكتروني)»[2].

فالاستبانة إذن مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها.وهي تتميز بسهولة التنفيذ، وتعطي المبحوث فترة زمنية كافية للتفكير قبل الإجابة، كما أنها توفر الكثير من الوقت والجهد.

3-2- تحليل استبانات الأساتذة والطلبة:

بما أن هذا البحث يطرح إشكالية تعليمية، فإنه تطلب القيام باستبيان شمل العناصر المكونة للعملية التعليمية؛ أي الأساتذة والطلبة، وحاولت من خلاله معرفة رأيهم حول هذه الإشكالية.

---

[1] -محمد صاري، التعليميةوأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقيةاستعمالها.

[2] - عبد العزيزمحمد بنحسين، أدوات البحث التربوي، جامعة الملك سعود، كلية التربية،2008م
WWW. Faculty. Ksu. edu. Sa

و قد اخترت المركز الجامعي لميلة لتوزيع هذا الاستبيان.

3-2-1- الاستبانة الخاصة بالأساتذة:

وقع اختيارنا على أساتذة النحو العربي الذين يدرسون هذه المادة بالمركز، باعتبار أن موضوع بحثنا هذا متعلق بمادة النحو والصرف، وقد بلغ عددهم ثمانية أستاذة، وقد جاءت إجاباتهم على أسئلة الاستبيان كالآتي:

- **السؤال الأول:** رأيكم في قضية نفور الطلبة من مادة النحو و الصرف؟

وقد أردت من خلال طرح هذا السؤال معرفة رأي الأساتذة حول هذا الموضوع ولهذا فقد تركت لهم حرية الإجابة عنه، وقد أجمعوا على أن هناك حقا نفورا من مادة النحو والصرف لدى الطلبة في الجامعة، وأنها حقيقة معيشة لا يمكن إنكارها، وهي تزداد سنة بعد أخرى.

- **السؤال الثاني:** هل ترى أن مادة النحو والصرف صعبة؟ نعم ( ) لا ( )

أكيد أن تعامل الأساتذة مع هذا السؤال سيكون مختلف بين المختص و غير المختص، فهل يؤيد الأساتذة الاتجاه القائل بصعوبة النحو العربي، وقد جعلت هذا مقيدا حيث تكون الإجابة عنه ب(نعم) أو (لا). وقد كانت إجاباتهم كالآتي:

هل ترى أن مادة النحو و الصرف صعبة	العدد	النسبة
نعم	5	%62.5
لا	3	%37.5

فأغلب الأساتذة أكدوا على أن مادة النحو و الصرف صعبة, حيث بلغ عددهم خمسة أي بنسبة 62.5 %، في حين بلغت نسبة الأساتذة الذين قالوا بعدم صعوبته 37.5%. وقد طلبت ممن أجابوا بـ (نعم) أن يبينوا سبب الصعوبة، ويمكن إجمال أهم آرائهم حول مواضع صعوبة النحو العربي فيمايلي :

1- عدم إطلاع الطلبة على كتب النحو والصرف، وعدم اهتمامهم بها وخاصة المتعلقة بالتطبيقات.
2- صعوبة دروس المسائل الخلافية بين المدارس النحوية.
3- طريقة تقديم المادة النحوية للمتعلمين.
4- تشابه موضوعات النحو والصرف وتشعبها وتفرعها.
5- ارتباط النحو والصرف في بعض الأحيان بالمنطق والتقدير.
6- وجود الكثير من الأبواب النحوية والصرفية غير المستعملة في الكلام اليومي.

فأساتذة النحو والصرف يرون أن صعوبة هذه المادة ترجع إلى طبيعة المادة النحوية وطريقة تدريسها، وكذا إلى الطالب نفسه، وهذا ماأشرت إليه في حديثي عن أسباب نفور الطلبة من هذه المادة.[1]

السؤال الثالث: هل ترى أن هناك ضعفا لدى الطلبة في النحو والصرف ؟

نعم ( ) لا ( )

وكانت نتيجته كالآتي :

هل ترى أن هناك ضعفا لدى الطلبة في النحوو الصرف ؟	العدد	النسبة

[1] - ينظر: الفصل الثاني من البحث،صص37-44

نعم	08	%100
لا	00	%00

فكل الأساتذة أكدوا ضعف الطلبة في هذه المادة.

و لمعرفة أسباب هذا الضعف طرحت سؤالا مكملا هو:

إذا كانت إجابتك بـ(نعم) فما هي أسباب هذا الضعف في رأيك؟

وقد ارجع الأساتذة أسباب هذا الضعف إلى:

1- ضعف القاعدة؛ أي المكتسبات القبلية التي ينطلق منها الطالب، وهذا الضعف يصاحبه عبر كل مراحل التعليم.

2- الاعتقاد السائد لدى الطلبة بصعوبة مادة النحو والصرف، وهو ما أدى إلى خلق عائق نفسي لديهم قلل من رغبتهم في دراسة هذه المادة.

3- عدم اهتمام الطلبة بهذه المادة و حصرهم لها في الإعراب فقط.

4- فقدان الرغبة في البحث و لمطالعة ودراسة الكتب المتخصصة في النحو و الصرف.

5- جفاف القواعد النحوية التي تعد عقلية بالدرجة الأولى، كما أنها تعتمد في طريقة تدريسها على أمثلة غيروظيفة.

6- ضعف الطلبة الموجهين إلى تخصص العلوم الإنسانية، حيث أن التخصصات الأدبية يوجه إليها الأضعف معدلا سواء في الثانوي أو الجامعي.

فهذه أهم الأسباب التي تجعل مستوى الطالب ضعيفا في مادة النحو العربي،وهي حقيقة تتجسد على ارض الواقع، وخاصة فيما يتعلق بالتوجيه إلى تخصص الأدب.

- **السؤال الرابع:** هل هذا الضعف سبب في النفور من تعلمها؟

فالأكيد أن لكل مشكلة سبب ولهذا أردت معرفة إن كان هذا الضعف الذي يعانيه الطلبة في مادة النحو و الصرف سببا في نفورهم منها، وعزوفهم عن دراستها.

وقد أكد اغلب الأساتذة على أن الضعف في هذه المادة سبب في النفور منها، فالضعف في نظرهم يولد الخوف من دراستها، كما يرون أن هذا النفور ليس من مادة النحو والصرف فقط، بل ومن جميع المواد، فمن جهل شيئا عاداه.

هذا فيما يخص الأسئلة المتعلقة بالتعرف على المشكلة، أما فيما يتعلق بالحلول فقد طرحت سؤالين هما:

- **السؤال الأول:** في نظركم ما هي الطريقة المثلى لتقديم المادة النحوية للطالب؟

فالحديث عن تعليم القواعد النحوية و الصرفية يقودنا إلى الحديث عن طرق تدريسهاولهذا أردت من خلال هذا السؤال الاطلاع على الطريقة التي يراها الأساتذة مناسبة لتقديم هذه المادة، وقد اختلفت الآراء، ومن أهم الطرق التي اقترحوها:

- طريقة السياق المتصل.

- طريقة العروض، وذلك بتوجيه الطلبة إلى البحث والاكتشاف ثم مناقشة القضايا النحوية.

- طريقة التعليم بالكفاءات واعتماد التمارين التطبيقية.

والملاحظ أن أغلب الأساتذة يؤكدون على ضرورة الإكثار من التدريبات، فالتطبيق هو عمود ترسيخ الأفكار والمعلومات.

- **السؤال الثاني:** ما هي الحلول التي ترونها مناسبة لحل هذه المشكلة؟

بما أن الأستاذ طرف فعال في العملية التعليمية وهو المسير والمانح للمعلومة فإن علاقته بالطالب، وبما يواجهه من مشاكل تجعل منه أفضل من يقترح الحلول. و بحكم أن أستاذ النحو العربي هو أكثر من يعاني من نفور الطلبة من مادة النحو والصرف، فقد أردت معرفة الحلول التي يمكن أن يقدمها من أجل تحبيب الطلبة في هذه المادة، ويمكن إجمال أهم الحلول التي اقترحها الأساتذة في النقاط التالية:

1- محاولة نزع فكرة صعوبة النحو والصرف من ذهن الطالب.
2- تخفيف البرامج التعليمية والتركيز على أساسيات المادة، وعدم إقحام الطالب في الخلافات النحوية.
3- تشجيع الطلبة على التحدث باللغة العربية الفصحى داخل الأقسام حتى تقُوم ألسنتهم وتستقيم على النطق السليم الصحيح.
4- توجيه الطالب إلى البحث والمطالعة لغرض اكتساب القدرة اللغوية التي تمكنه من تحليل ومناقشة المشكلات النحوية.
5- إعادة النظر في طبيعة الدروس المبرمجة في مادة النحو والصرف في جميع مراحل التعليم، لأنها كل متكامل، وهذا من أجل معرفة ما يحتاجه الطالب في المرحلة الجامعية ويلبي رغباته.
6- ترغيب الطلبة في دراسة مادة النحو والصرف وذلك بتبسيطها وتيسيرها لهم.
7- التجديد في طرق التدريس والابتعاد عن أسلوب التلقين وتخصيص حجم ساعي أكبر لدراستها.

3-2-2- الاستبانة الخاصة بالطلبة:

للقيام بهذا الاستبيان وقع اختياري على طلبة السنة الثانية تخصص لغة وأدب عربي وقد اخترتهم لأنهم قد تجاوزوا السنة الأولىالتي تمثل مرحلة جديدة بالنسبة إلى الطالب القادم من المرحلة الثانوية، وبالتالي فقد اعتادوا على منهجية التدريس في الجامعة كما أنهم

سيتخصصون العام القادم إما في اللغة أو الأدب العربي، وقد بلغ عدد الطلبة الذين وزعت عليهم الاستبانات ثمانين طالبا وطالبة.

- **السؤال الأول:** هل اختيارك لتخصص لغة وأدب عربي كان نتيجة:

رغبتك **( )** لأنك وجهت إليه ( )

فإذا كان هدف الطالب من الالتحاق بالجامعة هو الحصول على شهادة تثبت ذلك فالأكيد أنه سيكون له نفور من هذه المادة، وقد جاءت إجابات الطلبة كالآتي:

هل اختيارك لتخصص لغة وأدب عربي كان نتيجة	العدد	النسبة
رغبتك	50	%62.5
لأنك وجهت إليه	30	%37.5

من خلال ملاحظة نتائج هذا الجدول نجد أن نسبة الطلبة الذين وجهوا إلى هذا الاختصاص عن رغبة بلغ خمسون طالبا أي 62.5%في حين بلغ عدد الطلبة الذين وجهوا إلى هذا التخصص 30 طالبا أي 37.5% وهي نسبة كبيرة.

السؤال الثاني : ماهي المواد التي تحب دراستها في هذا التخصص ؟

الأدب ( ) النحو والصرف ( ) اللسانيات ( )

وقد اخترت هذه المواد لأنها أكثر ما يدرسه الطالب من السنة الاولى حتى السنة الثالثة وقد كانت لهم الإجابات التالية :

ماهي المواد التي تحب دراستها في هذا التخصص؟	العدد	النسبة
الأدب	45	%56.25

النحو و الصرف	10	%12.5
اللسانيات	15	%18.75
أكثر من مادة	10	%12.5

من خلال هذه النتائج التي يبينها الجدول، نجد أن أكثر مادة يحب الطلبة دراستها في شعبة اللغة والأدب العربي هي مادة الأدب، حيث بلغ عددهم خمسة وأربعون طالبا أي56.25%أما الذين يحبون النحو والصرف بلغ عددهم عشر طلبة أي12.5%، أما اللسانيات فعددهم خمسة عشر طالبا أي18.75%، وهناك من الطلبة من اختار أكثر من مادة و بلغ عددهم عشرة أي 12.5%. وما يمكن استنتاجه هو أن مادة النحو والصرف من المواد غير المرغوب في دراستها من طرف الطلبة، بل إنهم يفضلون تخصص الأدب العربي، ولهذا نجد أن الأساتذة المختصين في كل فروع الأدب من قديم ومعاصر وغيره، يفوق عدد الأساتذة المتخصصين في النحو العربي، وهذا ما يؤدي إلى قلة التأطير في الجامعة.

السؤال الثالث : مارأيك في مادة النحو و الصرف ؟

تركت للطلبة حرية الإجابة عن هذا السؤال، لأني أريد معرفة ماتمثله هذه المادة بالنسبة إليهم، ومن خلال الإطلاع على إجاباتهم وجدت أن أغلبهم يؤكد على أهميتها، وفائدتها وأنها من ركائز الدراسات اللغوية والأدبية،ولكنهم في نفس الوقت يؤكدون على صعوبتها وتعقيدها، وأنها تتطلب الكثير من التركيز والجهد وهو مايفتقده الطالب، فهو اعتاد أن يكون مستهلكا لما يمنح له من معلومات ومعارف فقط.

السؤال الرابع:ما هو مستواك في هذه المادة؟

جيد( ) متوسط ( ) ضعيف ( )

إن الغرض من طرح هذا السؤال هو معرفة مستوى الطلبة في مادة النحو والصرف، أما إجاباتهم فكانت كالآتي:

مستواك في هذه المادة	العدد	النسبة
جيد	2	%2.5
متوسط	77	%96.25
ضعيف	1	%1.25

وكما هو ملاحظ فإن أغلب الطلبة يرون أن مستواهم في مادة النحو والصرف متوسطحيث بلغ عددهم سبعة وسبعون أي 96.25%في حين بلغت نسبت الطلبة الذين يرون أن مستواهم جيد 2.5%،أما ضعيف فبلغ 1.25%. فالمفروض أن الطالب الذي يوجه لتخصص اللغة والأدب العربي أن يكون مستواه في قواعد اللغة العربية جيداولكن ما نلاحظه هنا العكس، فهذه هي نتيجة سياسة التوجيه العشوائي للطلبة في هذا التخصيص.

السؤال الخامس:هل تجد صعوبة في تعلمك لهذه المادة؟

نعم ( ) لا ( )

بما أن اغلب الطلبة مستواهم متوسط في مادة النحو والصرف، فقد أردت معرفة إذا كانت صعوبة هذه المادة هي السبب في ذلك والنتيجة التي وصلت إليها هي:

هل تجد صعوبة في تعلمك لهذه المادة	العدد	النسبة
نعم	76	%95
لا	4	%5

وعليه بالنظر إلى النتائج المدونة في الجدول، يظهر أنالنسبة الأكبر من الطلبة تجد صعوبة في تعلم النحوحيث بلغت 95%، في حين أن نسبة الطلبة الذين لايجدون أي صعوبة بلغت 5%. ولمعرفة أسباب هذه الصعوبة طرحت السؤال التالي:

إذا كان جوابك بـ(نعم) فأين تكمن الصعوبة؟

برنامج مادة النحو والصرف ( ) طريقة التدريس ( ) مادة النحو والصرف في ذاتها ( )

فكانت إجاباتهم كما يلي:

أين تكمن الصعوبة	العدد	النسبة
برنامج مادة النحو و الصرف	3	%3.94
طريقة التدريس	20	%26.31
مادة النحو و الصرف في ذاتها	53	%69.31
أسباب أخرى	0	%0

بعد الاطلاع على ما أجاب به الطلبة وجدت أن الصعوبة التي تواجههم في تعلم مادة النحو و الصرف تكمن في المادة نفسها؛ أي صعوبة المادة النحوية، حيث بلغ عدد الطلبة ثلاثة وخمسين أي69.75%،أما الطلبة الذين يرون أن الصعوبة ترجع إلى طريقة التدريس فبلغت نسبتهم 26.31%، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن برنامج مادة النحو والصرف هو السبب 3.94%. فالإشكال الأكبر لديهم إذن يكمن في صعوبة المادة، وأنها تحتاج إلى إعمال الفكر والتركيز، فهي تتطلب الاستيعاب والتحليل، والاستنباط، والربطوالموازنة وغيرها من العمليات العقلية التي يعجز عنها الكثير من الطلبة، و بالإضافة إلى هذا فإن لطريقة الأستاذ في تدريسه لهذه المادة دور في صعوبتها والنفور منها.

- **السؤال السادس:**ما هي أكثر المواضيع التي تحب دراستها في مادة النحووالصرف؟

- **السؤال السابع:** ما هي المواضيع التي تجدها معقدة بالنسبة إليك في هذه المادة؟

نظرا لارتباط السؤال السادس والسابع ببعضهما فقد رأيت أن أقوم بتحليلهما معا ومن خلال الإجابات التي قدمها الطلبة وجدت أهم المواضيع التي يحب الطلبة دراستها هي التي تكون بسيطة وغير معقدة كالتصغير والنسب، والمفعولات، وكذا الأوزان الصرفية.

أما فيما يتعلق بالمواضيع المعقدة بالنسبة إليهم فأغلبهم أجمعوا على أن الإعراب هو أكثر الدروس التي ينفرون منها، ولايحبون ممارستها، وهذا لتعدد الأوجه الإعرابية المختلفة بل إن النحو في نظر الطلبة يعني الإعراب و هذا نتيجة قصر العلماء في تعريفهم للنحو على ضبط أواخر الكلم، وبالإضافة إلى هذا فالصرف أيضا من الموضوعات الصعبة لكون اللغة العربية غنية بالصيغ الصرفية

- **السؤال الثامن:** ما الهدف -في رأيك-من تعلم مادة النحو و الصرف؟

للدراسة فقط ( ) لتطبيقها أثناء التحدث والكتابة ( )

فمعرفة الهدف الذي نسعى إليه من خلال تعلمنا لمادة معينة ,يجعلنا نحبها و نقبل على دراستها، في حين أن الجهل بما نسعى إلى تحقيقه من دراستنا دافع إلى عدم الاهتمام واللامبالاة، ولهذا طرحت هذا السؤال، وكانت إجاباتهم عليه

الهدف من تعلم النحو و الصرف	العدد	النسبة
للدراسة فقط	10	%12.50
لتطبيقها أثناء التحدث و الكتابة	55	%68.75

لسبب آخر	15	%18.75

من خلال الاطلاع على النتائج المدونة في الجدول نجد أن نسبة الطلبة الذين يرون أن الهدف من تعلمهم لمادة النحو والصرف هو الدراسة فقط لا غير هي 12.50% في حين وصلت نسبة الطلبة الذين هدفهم من تعلمها هو تطبيقها في حديثهم وكتاباتهم إلى 68.75%،أما النسبة المتبقية من الطلبة والتي تبلغ 18.75%فلها أهداف أخرى وأهمها: أن اللغة لا تستقيم إلا بالنحو والصرف، وكذا تفاديالوقوع في الأخطاء النحوية والصرفية في البحوث والمذكرات، لكي يكونوا متمكنين منها خلال ممارستهم لعملية التعليم.

والملاحظ أن الطلبة يحصرون الهدف من تعلم مادة النحو العربي في تفادي الوقوع في الأخطاء النحوية والصرفية أثناءالكتابة و التحدث.

- **السؤال التاسع:** هل ينبهك الأستاذ إلى أخطائك النحوية و الصرفية؟

نعم ( ) لا ( )

بما أن الأستاذ هو الموجه والمشرف على العملية التعليمية، فالأكيد أنه هو مصوب الأخطاء، فهل يقوم الأستاذ في الجامعة بتصحيح أخطاء طلابه؟ هذا ما نلاحظه من خلال الجدول:

هل ينبهك الأستاذ إلى أخطائك؟	العدد	النسبة
نعم	76	%95
لا	4	%5

فأغلب الطلبة يِكدون أن الأستاذ يقوم بتصحيح الأخطاء النحوية والصرفية التي يقعون فيها، حيث بلغت نسبتهم 95% في حين يرى 5% من الطلبة أنه لا يقوم بتنبيههم إلى أخطائهم.وتعتبر هذه الأخطاء النحوية والصرفية التي يقع فيها الطلبة من أبرز مظاهر الضعف اللغوي، وهذا يدل على عدم قدرتهم على الضبط السليم لأواخر الكلمات نطقا وكتابة.

السؤال العاشر: على ماذا تعتمد في فهمك لمادة النحو والصرف؟

الحفظ ( ) الفهم ( )

من المعروف أن أفضل طريقة لاكتساب قواعد اللغة العربية هي التطبيق والممارسة فعلى ماذا يعتمد الطالب الجامعي في فهمه لهذه المادة واكتسابها،وقد كانت إجاباتهم كمايلي:

على ماذا تعتمد في فهمك لمادة النحو و الصرف	العدد	النسبة
الحفظ	25	%31.25
الفهم	10	%12.5
كلاهما	45	%56.25

فمن خلال النتائج المدونة في الجدول نجد أن أغلب الطلبة يعتمدون في فهم قواعد النحو والصرف على الحفظ والتطبيق في الوقت نفسه، وبلغت نسبتهم 56.25%، أما الذين يعتمدون على الحفظ فقط فعددهم خمسة وعشرين طالبا أي 31.25%، فيما بلغت نسبة الطلبة الذين يركزون على التطبيق 12.5% وهي نسبة ضئيلة، فالطالبلا يستطيع الاستغناء عن حفظ هذه المادة، ثم محاولة تطبيقها، ولكنهم في أغلب الأحيان يحفظونها ولا يستطيعون

تطبيقها، وهذا يؤكد أن أفضل طريقة لفهم القواعد النحوية هو الممارسة والتطبيق لأن « الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل و تكراره»[1] كمايقول ابن خلدون.

السؤال الحادي عشر: هل تحب مطالعة الكتب الخاصة بالنحو و الصرف ؟

نعم ( ) لا ( )

فالطالب الذي تكون لديه رغبة في تعلم النحو العربي يجب عليه أن يطالع الكتب الخاصة بها، فهل يحب طلبة الجامعة المطالعة ؟ أم أنهم لا يهتمون سوى بتلقي المعلومات من الأساتذة؟

هل تحب مطالعة الكتب الخاصة بالنحو و الصرف	العدد	النسبة
نعم	35	%43.75
لا	45	%56.25

فأغلب الطلبة يؤكدون أنهم لا يحبون مطالعة كتب النحو والصرف، حيث بلغت النسبة 56.25% في حين بلغت نسبة المهتمين بها 43.75%، وهذا دليل على أن الطلبة لا يهتمون بقراءة كتب النحو العربي إلا عندما يطلب منهم القيام ببحث ما، فالمفروض أن الطالب الجامعي باحث، لكن ما نلاحظه في الواقع أنه مايزال يتلقى المعلومات من الأستاذ، مثله مثل التلميذ في المراحل ما قبل الجامعية، وهو ما يجعلهم يتخرجون في نهاية المطاف وهم لا يحملون سوى الشهادة الجامعية.

[1] - ابن خلدون، المقدمة، ص1111.

السؤال الثاني عشر: كيف تجد طريقة عرض هذه الكتب للمادة النحوية ؟

جيدة ( ) مبالغ فيها ( )

كيف يجد الطلبة عرض كتب النحو والصرف للمادة النحوية، هل هيمناسبة لهم أم لا؟ فالكتاب من العوامل المساعدة في ترغيب الطالب وتحبيبه في الدراسة.

كيف تجد طريقة عرض هذه الكتب للمادة النحوية	العدد	النسبة
جيدة	30	%37.5
مبالغ فيها	50	%62.5

إن عدم إطلاع الطلبة على كتب قواعد اللغة العربية جعلهم يحكمون على طريقتها مسبقا بأنها مبالغ فيها حيث بلغت نسبتهم 62.5%، أما الطلبة الذين يرون أنها جيدة فبلغت نسبتهم 37.5%.

السؤال الثالث عشر: ماهي الحلول التي تقترحها من أجل ترغيب الطالب في دراسة هذه المادة؟

بما أن الطالب هو أساس المشكلة، فإنه بإمكانه أن يقدم حلولا واقتراحات للقضاء على هذه الظاهرة، وترغيب الطلبة في تعلم هذه القواعد، ويمكن أن أُجمل أهم الحلول التي اقترحها الطلبة في النقاط الآتية:

1- تدريس المادة بطريقة ترفيهية تساعد الطلبة على الفهم، وتحببهم فيها .
2- التعامل مع المادة النحوية ببساطة والتخلص من فكرة أنها صعبة .
3- تخصيص وقت أكبر لدراسة هذه المادة و التعمق فيها.
4- عدم التركيز في فهم المادة على الحفظ فقط بل الإكثار من التطبيقات.
5- إرشاد و توجيه الطالب بطريقة ترفع من معنوياته.
6- الإكثار من مطالعة الكتب الخاصة بالنحو والصرف.

4- نتائج البحث وبعض الحلولالمقترحة :

بعد استعراض الأسباب التي أدت إلى نفور الطلبة من مادة النحو والصرف وتحليل الاستبانات الموزعة على الطلبة و الأساتذة توصلت إلى النتائج التالية:

1- أن نفور الطلبة من المادة يتولد قبل الوصول إلى الجامعة، وهو مايجعل الأساتذة يلقون باللوم على المراحل التعليمية التي تسبق المرحلة الجامعية، حيث يرون أن الطالب ينقل معه ميراثه المدرسي من الضعف اللغوي وكذاأخطائه النحوية والصرفية.[1]

2- انتشار ظاهرة الضعف اللغوي في أوساط الطلبة، وعدم مقدرتهم على التعبير السليم، حيث إن« ظواهر ضعف طلاب الجامعة في التطبيق النحوي، وفساد ملكتهم اللغوية النحوية ماثلة للعيان، وهم عند الحاجة إلى التعبير عن أفكارهم يرسلون الكلام دون مراعاة مايقتضيه الموقف من ضوابط »[2].وهذا ما تدل عليه كثرة الأخطاء النحوية والصرفية في البحوث ومذكرات التخرج.

3- أن هناك عدم مراعاة المستوى الطلبة الذين يوجهون إلى فرع اللغة والأدب العربي، وهذا يدل على أن « ثمة تسيب كبير في استقبال حشود كبيرة من الطلبة الجدد أدى إلى تسيب أكبر في التكوين،ذلك أن كل المعاهد والأقسام يتم التسجيل فيها بشروط ما عدا قسم اللغة العربية وآدابها، فهو المعهد الوحيد الذي يلجأ إليه الحاملون لشهادة البكالوريا بمعدلات ضعيفة إذ يتوجه هؤلاء الطلبة –مكرهين- إلى قسم اللغة العربية وآدابها، لضمان مقعد بيداغوجي لاسيما عندما تعوزهم الشروط في الأقسام الأخرى»[3].

---

[1]- ينظر: سليمان بن إبراهيم العيد، تعليم اللغة العربية بين وهم الصعوبة وعجز المعلم، محاضرة ألقيت ضمن نشاط اللجنة الثقافية العامة، جامعة أم القرى، السعودية،2001م، ص9.

[2] - ابن حويلي ميدني، واقع "النحو" التعليمي العربي بين الحاجة التربوية والتعقيد المزمن.

[3] - محمد صاري، التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقيةاستعمالها.

4- الاعتمادفي إيصال المادة النحوية والصرفية للطالب على طرق تقليدية تعتمد الإلقاء،« فالطريقة المعتمدة لدى كثير من أساتذة اللغة العربية لا تخرج-في الغالب- على الإلقاء والإملاء والتحفيظ والاسترجاع، وهذا ما أدى إلى تعطيل ملكة التحليل والإبداع عند الطالب»[1]، كما أنها تبعث على الملل، فلا تشويق فيها.

5- صعوبة القواعد النحوية والصرفية، وهوما يتطلب التركيز وإعمال الفكرمن أجل فهمها وهو ما يفتقده الطالب.

6- إن الطالب ليس قطبا فاعلا في العملية التعليمية بل هو مستقبل سلبي، يفتقد إلى صفة الباحث، ولا يعتمد سوى على الحفظ ويبتعد عن « منهج البحث في تحصيل علومهوالاكتفاء بكتب مقررة حفظها غيباولا يكلف نفسه عناء الجهد والبحث في أمهات الكتب اللغوية والأدبية»[2].

الحلول المقترحة:

إن ظاهرة نفور الطلبة من مادة النحو والصرف مشكلة من مشكلات تعليم اللغة العربية ونجدها في مختلف المراحل التعليمية، ولهذا فإن علاجها لا يكون انطلاقا من الجامعة بل إن « أهم وأخطر مرحلة تحتاج إلى العناية والاهتمام هي مرحلة التعليم العام (ما قبل الجامعي) باعتبارها القاعدة والأساس التي يبنى عليها التعليم العالي»[3].فترغيب الطلبة في دراسة هذه المادة يكون منذ الراحل الدراسية الأولى، ولهذا فلا بد من:

1- تغيير النظرة القاصرة اتجاه مادة النحو والصرف والقضاء على الفكرة الراسخة في الأذهان حول صعوبتها، وذلك بإيجاد دافع لدى التلاميذ والطلبة لدراسة هذه المادة، فشعور« التلميذ أن للقواعد النحوية دورا مهما في الفهم والتعليم سيساعده على تعلمها

[1] - محمد صاري، التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقيةاستعمالها.

[2] - صابر بكر أبو السعود، في نقد النحو العربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988م، ص29.

[3] - محمد صاري، التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة.

ويجعلها مستساغة مقبولة عنده»[1]. ولهذا يجب أن تبين له الأهداف المرجوة من تعلم هذه القواعد.

2- استخدام طرائق التدريس الحديثة والتي لا تبعث الملل في نفوس الطلبة، وكذا ربط دراسة القواعد النحوية والصرفية بالمواد الأخرى كالبلاغة والأدب، حتى لا ينظر إليها الطالب على أنها مادة مستقلة تدرس لذاتها.

3- الإكثار من التدريبات والتطبيقات في دروس النحو، لأن « عرض القواعد بمفرده لا يؤدي إلى نتيجة إلا إجادة التعليل مع العجز عن صحة الأداء إذ لا يتأتى كسب المهارة في الاستعمال إلا من خلال الممارسة، وما دامت اللغة الفصحى ليست لغة البيت ولا لغة السوق فإن الطريق الوحيد إلى الممارسة هو ما يشتمل عليه برنامج الدراسة من ساعات التدريس»[2].

فكثرة التدريب يساعد الطلبة على استعمال ما درسوه بسهولة وبالتالي الرغبة في تعلم المزيد. وبالإضافة إلى هذا جعل الأمثلة التي تقدم للطالب ذات صلة بواقعه من أجل ترسيخها في ذهنه، والابتعاد عن الأمثلة التقليدية المملة.

4- التشجيع على التحدث باللغة العربية الفصحى، من طرف الأساتذة والطلبة لأن « اللغة تكتسب اكتسابا، وتعلم بالمران وكثرة الاستماع لها والتحدث بها واتخاذها أداة للفهم والإفهام»[3]، لذا فلا بد من التركيز على الاهتمام بلغة الطفل منذ المرحلة الابتدائية، فهي نقطة البداية لإصلاح حال اللغة العربية.[4]

---

[1] - فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، ص110.

[2] - تمام حسان، حصاد السنين، ص43.

[3] - برطولي سليمة، أهمية الممارسة الفعلية في اكتساب الملكة اللغوية،مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، العدد3، السداسي 1، 2011م، ص166.

[4] - ينظر: هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ص148.

5- توجيه الطلبة حسب رغباتهم وعدم إجبارهم على التوجه إلى تخصص لا يرغبون في دراسته، ومستواهم فيه ضعيف، ولذلك يجب وضع شروط للتوجه لتخصص اللغة والأدب العربي كبقية التخصصات الأخرى وترغيب الطلبة فيه.

فهذه أهم النتائج والاقتراحات التي توصلت إليها من خلال تحليل هذا الاستبيان.

خاتمة

خاتمة:

ومن هنا إن هذا البحث كان وصفا لإشكال من إشكالات تعليم النحو والصرف فبالرغم من الجهود التي بدلها النحاة قديما في استنباط أصوله وقواعده النحوية والصرفية بداية من أبي الأسود الدؤلي، وبالرغم من أهميته والتي أكد عليها العلماء قديما وحديثا وما رسموه له من أهداف في المناهج الدراسية ومحاولاتهم الكثيرة من أجل تيسيره على الناشئة و تبسيطه، له فإن عدم الإقبال عليه، والإعراض عن دراسته من طرف الطلبة تطلب القيام ببحث للأسباب التي تقف وراء هذه الإشكالية، لأصل في نهاية المطاف إلى أن هناك العديد من الأسباب، فبعضها راجع إلى طبيعة المادة النحوية والصرفية وما تتميز به من صعوبة، جعلتها مادة جافة ومملة لا تلقى من يقبل على دراستها.

كما أن عقم طرائق التدريس التي يتبعها الأستاذ في إيصال هذه المادة للطالب واعتمادهعلى التلقين و الإلقاء، و قلة التطبيقات ساهم في الإعراض عنها، فمادة النحو والصرف من المواد التي تتطلب كثرة التدريبات من أجل ترسيخها في الذهن. ويضاف إلى هذا المنهاج التدريسي في الجامعة والذي يقوم على الفصل بين تخصصي اللغة و الأدب العربي بالرغم من أنهما كل متكامل، فلا يمكن دراسة لغة بدون أدب، ولا أدب بدون لغة.

ولا ننسى الطالب الذي هو أساس المشكلة فهو مسؤول عن ضعفه في هذه اللغة وعزوفه عن دراسة نحوها وصرفها، فالمفروض على الطالب في مرحلة التعليم العالي أن يتسم بصفات الباحث المجد، ولكن الواقع يشهد أنه لا يختلف عن التلميذ في الأطوار الثلاثة الأولى للتعليم همه الوحيد عن نقطة من أجل النجاح فقط.

ويضاف إلى هذه الأسباب الدور الذي تلعبه البيئة المحيطة بالطالب والتي تؤثر في نظرته اتجاه هذه المادة، وخاصة في ظل انتشار اللغات الأجنبية و التي أصبحت من رموز التطور والتقدم، وهو ما يجعل الطالب يهمل دراسة اللغة العربية، بالتالي إهمال قواعدها.

كما أن النظر إلى طالب اللغة و الأدب العربي على أنه صاحب مستوى ضعيف جعلته ينفر من دراسة موادها، وعدم التركيز عليها.

ومنه فإن علاج هذه الظاهرة يجب أن يمس جميع جوانب العملية التعليمية من طالب ومادة ومنهج وطريقة، وما يحيط بها من ظروف. وهذا حتى نجعل من مادة النحو والصرف مادة دراسية مشوقة تجذب انتباه الطالب، وتدفعه إلى البحث فيها والاطلاع على أهم الكتب والمؤلفات التي وضعت لها.

هذه هي أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، ولا أدعي أنني قد ألممت فيه بجميع الجوانب المتعلقة بإشكالمن إشكالات تعليم النحو العربي، فهذا الموضوع حقل خصب للدراسة والبحث ومحاولة إيجاد حلول لتطبيقها في الميدان، قصد تحبيب الطالب في هذه المادة، وبالتالي التحصيل الجيد لها.

و الله من وراء القصد و الموفق إلى سواء السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

***- القرآن الكريم برواية ورش**

I. المصادر والمراجع:

- إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، عمان الأردن ط1، 1987م
- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة مصر ط2، 1992م.
- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه محمد بن المعطى، دار الكيان، الرياض، السعودية، (د.ت).
- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 1988م.
- إميل بديع يعقوب، من قضايا النحو واللغة، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، ط1، 2009م.
- أنطوان الصياح وآخرون، تعلمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2006م.
- تخميس الملاح على لامية ابن الوردي، مخطوطة في معهد الثقافة والدراسات الشرقية، جامعة طوكيو، اليابان.
- تمام حسان، الأصول ، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو- فقه اللغة- البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000م.

-حصاد السنين من حقول العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1 2012م.

- الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج2، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط7، 1998م.

-الحيوان، ج1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، ط2، 1965م.

-رسائل الجاحظ، ج3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي مصر ط1، 1979م.

- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1992م.

- ابن جني أبو الفتح عثمان، التصريف الملوكي، تحق وضبط شواهده محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ط11977م.

-التصريف الملوكي، تحق وضبط شواهده محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ط1، 1977م.

-الخصائص، مجلد1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت (د.ت).

-المنصف، ج1، تحق إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، منشورات وزارة المعارف العمومية، مصر، ط1، 1954م.

- الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي، الجامع لشعب الإيمان، ج3، تحقيق عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد الرياض، السعودية، ط1، 2003م.
- أبو حيان النحوي الأندلسي، المبدع في التصريف، تحقيق عبد الحميد السيد طلب دار العروبة، الكويت، ط1، 1982م.
- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج2، علق عليه أبو عبد الرحمن صالح بن محمد عويصة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1996م.
- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ج3، تحقيق علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط4، 2006م.
- خلف الأحمر، مقدمة في النحو، تحقيق عزالدين التنوخي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، سوريا، 1961م.
- الذهبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، سير أعلام النبلاء، ج1، رتبه حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان 2004م ص2579.
- رضي الدين محمد بن الحسن الإستربادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982م.
- الزجاجي أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار العروبة القاهرة، مصر، (د.ت).

-الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان ط 1، 1984م.

- سميح أبو مغلي، علم الصرف، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

- السيرافي عبد الله، أخبار النحويين البصريين، تحقيق محمد الزيتي ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1955م.

- السيوطي جلال الدين ، الاقتراح في علم أصول النحو، علق عليه محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م.

-سبب وضع علم العربية، تحقيق مروان العطية، دار الهجرة، بيروت لبنان ط1، 1988م.

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مجلد1، شرحه محمد أبو الفضل إبراهيم دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، (د.ت).

- شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1990م.

- صابر بكر أبو السعود، في نقد النحو العربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1988م.

- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م.

- عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، ط 9، 1969م.

- عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي عند العرب، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م
- عبد الله محمد الخطيب، المستقصي في علم التصريف، ج1، دار العروبة، الكويت ط1، 2008م.
- عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، دار القلم الكويت، ط1، 1985م.
- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1 2004م.

-علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط2، 2004م.

- ابن عصفور الإشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، تحق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف (الكتاب الثاني: الصرف)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004م.
- فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية و الصرفية و الإملائية ، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

- ابن القبيصي أبي عبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصلي ، التتمة في التصريف تحقيق حسن بن سالم العميري، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي مكة السعودية، ط1، 1993م.
- القفطي علي بن يوسف، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج1،ج2، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1 1986م.
- ابن كمال باشا، أسرار النحو، تحقيق أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، الأردن ط2، 2002م
- لطفي المنفلوطي، النظرات، ج1، المطبعة الرحمانية، مصر، ط5، 1925م.
- مالك بن أنس، إيجاز التعريف في علم التصريف، تحقيق حسن العثمان، مؤسسة الريان بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
- محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المنار، بيروت، لبنان 1991م.
- محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008م.
- محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، ط1 1988م

- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المزار الإسلامية، الكويت، ط1، 1999م.
- ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، مصر، ط2، 1982م.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب، ج7 ج 14، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت ط12006م
- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1986م.
- نافع الجوهري الخفاجي، المختصر في النحو المسمى الزهور الندية في الدروس النحوية، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1 2001م.
- هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 2010م.
- ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984م، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

- يوسف المزي الحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المجلد8، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط1، 1992م.

II . البحوث والمحاضرات:

- إبراهيم محمد عبد الله، مشكلات تعليم النحو، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو بمجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 2002م.
- رفيق عطوي، مشكلات تدريس النحو، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو بمجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 2002م.
- سام عمار، نحو تصور عملي لتيسير تعليم النحو في التعليم الأساسي والثانوي بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو بمجمع اللغة العربية بدمشق سوريا 2002م.
- سليمان بن إبراهيم العيد، تعليم اللغة العربية بين وهم الصعوبة وعجز المعلم محاضرة ألقيت ضمن نشاط اللجنة الثقافية العامة، جامعة أم القرى، السعودية 2001م.
- محمود أحمد السيد، من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو بمجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 2002م.
- محمود فاخوري، تعليم النحو العربي بين التيسير والتجديد، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو بمجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 2002م.

- مصطفى صالح جطل، النحو بين التعليم والعلم، بحث منشور في أعمال مؤتمر تيسير تعليم النحو بمجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 2002م.

III . المجلات والدوريات :

- برطولي سليمة، أهمية الممارسة الفعلية في اكتساب الملكة اللغوية، مجلة العربية المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، العدد3، السداسي 1، 2011م.
- ابن حويلي ميدني، واقع "النحو" التعليمي العربي بين الحاجة التربوية والتعقيد المزمن، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد5، 2009م.
- خالد عبد الكريم بسندي، محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي (المصطلح والمنهج: نقد ورؤية)، بحث منشور في مجلة الخطاب الثقافي، المملكة العربية السعودية، العدد3، 2008م.
- الشارف لطروش، آراء مهدي المخزومي في تيسير النحو« قراءة في المصطلح» ج1، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، المجلد 75، 2000م.
- عبد المجيد عيساني، ملامح المدرسة الحديثة في النحو العربي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد7، 2008م.
- كامل جميل ولويل، تيسير النحو عند إبراهيم مصطفى، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، الأردن، المجلد1، العدد1، 2008م.

- نصر الدين بوحساين، تعليم اللغة العربية واقع وآفاق، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، العدد3، السداسي 1، 2011م.

IV .المخطوطات والرسائل الجامعية:

- محمد فؤاد بلحسن، الاتجاه الحديث في النحو العربي، مذكرة ماجستير، لم تنشر جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009م.

V. المواقع الإلكترونية:

- عبد العزيز محمد بن حسين، أدوات البحث التربوي، جامعة الملك سعود، كلية التربية، WWW. Faculty. Ksu. edu. Sa
- محمد صاري، التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها www. Faculty.ksu.edu.sa
- محمد صاري، تيسر النحو في ضوء علم تدريس اللغات www. Faculty.ksu.edu.sa
- محمد صاري، تيسير النحو: موضة أم ضرورة؟،www. Faculty.ksu.edu.sa.

الملاحق

استبانة موجهة لأساتذة الجامعة

إنني بصدد إنجاز مذكرة ماستر بعنوان (نفور طلبة الجامعة من مادة النحو والصرف دراسة في الأسباب والبدائل المقترحة): فأرجو منكم أن تساعدوني في هذا البحث بالإجابة عن أسئلة الاستبانة التالية:

-معلومات المستجوب:

الاسم واللقب:..... الدرجة العلمية:.....

الاختصاص:.....

-التعرف على المشكلة:

1- رأيكم في قضية نفور الطلبة من مادة النحو والصرف؟

.....

.....

2- هل ترى أن مادة النحو والصرف صعبة؟ نعم ( ) لا ( )

فيم تكمن صعوبتها؟

.....

.....

.....

3- هل ترى أن هناك ضعف لدى الطلبة في النحو والصرف؟ نعم ( ) لا ( )

إذا كانت إجابتك بـ (نعم) فما هي أسباب هذا الضعف في رأيك؟

.....

.....

.....

.....

4- هل هذا الضعف سبب في النفور من تعلمها؟

.....

.....

-الحلول:

1- في نظركم ما هي الطريقة المثلى لتقديم المادة النحوية للطالب؟

.....

.....

.....

2- ما هي الحلول التي ترونها مناسبة لحل هذه المشكلة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أشكركم جزيل الشكر على تعاونكم ووفقكم الله

استبانة موجهة لطلبة الجامعة

أنا بصدد إنجاز مذكرة ماستر بعنوان(نفور طلبة الجامعة من مادة النحو والصرف دراسة في الأسباب والبدائل المقترحة)، فأرجو منكم أعزاءنا الطلبة أن تساعدوني في هذا البحث بالإجابة عن أسئلة الاستبانة التالية:

الاسم واللقب:..... ميدان الدراسة:.....

المستوى الدراسي:.....

1-هل اختيارك لتخصص لغة وأدب عربي كان نتيجة:

رغبتك ( ) لأنك وجهت إليه ( )

2- ما هي المواد التي تحب دراستها في هذا التخصص؟

الأدب ( ) النحو والصرف ( ) اللسانيات ( )

3- ما رأيك في مادة النحو والصرف؟

.....

.....

4- ما هو مستواك في هذه المادة؟

جيد( ) متوسط ( ) ضعيف ( )

5- هل تجد صعوبة في تعلمك لهذه المادة؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كان جوابك بـ (نعم) فأين تكمن الصعوبة؟

برنامج مادة النحو والصرف ( ) طريقة التدريس ( ) مادة النحو والصرف في ذاتها( )

أسباب أخرى:

.....

.....

6- ما هي أكثر المواضيع التي تحب دراستها في مادة النحو والصرف؟

.....

.....

7- ما هي المواضيع التي تجدها معقدة بالنسبة إليك في هذه المادة؟

.....

.....

8- ماالهدف -في رأيك-من تعلم مادة النحو والصرف؟

للدراسة فقط ( ) لتطبيقها أثناء التحدث والكتابة ( )

لسبب آخر.....

9- هل ينبهك الأستاذ إلى أخطائك النحوية والصرفية؟

نعم ( ) لا ( )

10- على ماذا تعتمد في فهمك لمادة النحو والصرف؟

الحفظ ( ) التطبيق ( ) كلاهما معا ( )

11- هل تحب مطالعة الكتب الخاصة بالنحو والصرف؟

نعم ( ) لا ( )

12- كيف تجد طريقة عرض هذه الكتب للمادة النحوية والصرفية؟

جيدة ( ) مبالغ فيها( )

رأي آخر.....

.....

13- ما هي الحلول التي تقترحها من أجل ترغيب الطالب في دراسة هذه المادة؟

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

العنوان الصفحة

مقدمة .....أ-ج

مدخل (النحو والصرف: المفهوم والنشأة)..... 2-14

1- علم النحو..... 2-8

1-1- مفهوم النحو..... 2-3

1-2- سبب الوضع وواضعه..... 3-5

1-3- أهم المدارس النحوية..... 5-8

1-3-1- مدرسة البصرة..... 5-7

1-3-2- مدرسة الكوفة..... 7-8

2- علم الصرف..... 8-14

2-1- مفهوم الصرف..... 8-10

2-2- نشأته وواضعه..... 10-12

2-3- موضوع الصرف وميدانه..... 12

3- بين النحو والصرف..... 13-14

الفصل الأول: تعليم النحو: الأهمية وجهود التيسير..... 16-34

1- الفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي..... 16-19

1-1- النحو العلمي (Grammaire scientifique)..... 16-18

1-2- النحو التعليمي (Grammaire pédagogique)..... 18-19

2- أهمية النحو والصرف..... 19-24

3- أهداف تعليم النحو والصرف..... 24-25

4- جهود العلماء في تيسير النحو العربي..... 25-34

4-1- التيسير عند القدماء..... 26-28

4-2- التيسير عند المحدثين..... 29-34

4-2-1- إبراهيم مصطفى من خلال كتابه "إحياء النحو"..... 29-30

4-2-2- إبراهيم عبد العليم من خلال كتابه "النحو الوظيفي".....30-31

4-2-3-مهدي المخزومي من خلال كتابه "في النحو العربي نقد وتوجيه31-32

4-2-4- شوقي ضيف.....32-33

الفصل الثاني: النفور من النحو والصرف: الأسباب والحلول.....36-63

1- نفور الطلبة من مادة النحو و الصرف.....36-37

2- أسباب النفور..... 37-45

2-1- صعوبة المادة النحوية.....37-41

2-1-1- تأثر النحاة في بحثهم بالمنطق و الفلسفة.....38-39

2-1-2- قصر النحو على الإعراب.....39

2-1-3- كثرة المادة النحوية.....39-40

2-1-4- كثرة المصطلحات النحوية و الصرفية.....40-41

2-2- طريقة التدريس.....41-42

2-3- المنهاج.....42-43

2-4- طبيعة المتعلم.....43

2-5- البيئة المحيط.....44-45

3- تحليل الاستبانات والنتائج والحلول..... 45-63

3-1- مفهوم الاستبانة 45

3-2- تحليل استبانات الأساتذة والطلبة..... 46-59

3-2-1- الاستبانة الخاصة بالأساتذة.....46-51

3-2-2- الاستبانة الخاصة بالطلبة.....51-59

4- نتائج البحث و بعض الحلول المقترحة.....60-63

خاتمة.....65-66

المصادر والمراجع.....68-77
الملاحق.....79-92
فهرس المحتويات..... 94-96
الملخص.

الملخص

الملخـــــص

إن المتتبع للواقع التعليمي يجد أن كثيرا من الطلبة يتذمرون من مادة النحو والصرف، ويشكون من صعوبة فهمها و تحصيلها، وهو ما أدى إلى إعراضهم عنها وهذا ما دفعني إلى القيام بهذا البحث الموسوم " نفور طلبة الجامعة من مادة النحو والصرف– دراسة في الأسباب والبدائل المقترحة– "، والذي حاولت من خلاله أن أبين أهمية النحو والصرف وفائدته في التعليم وجهود تيسيره، مركزة على الأسباب التي جعلت الطلبة لا يقبلون على دراسة هذه المادة، وقد دعمت ذلك بتحليل الاستبيان الذي وزعته على أساتذة النحو العربي والطلبة في الجامعة. وختمته بنتائج وبعض الحلول المقترحة.

Résumé

L'observateur de la réalité éducative constate que beaucoup d'étudiants se plaignent de la grammaire et de la conjugaison, étude sa compréhension et son acquisition. Ce qui leur a conduit à se détourner d'elles et ceci m'a poussé à faire cette recherche intitulée : « l'éloignement des étudiants universitaires de la grammaire et de la conjugaison- Etude des causes et les substituts proposés ». À travers laquelle, j'ai essayé de montrer l'importance de la grammaire et de la conjugaison, leurs avantages dans l'éducation et les efforts fournis pour les faciliter, en m'accentuant sur les causes qui ont poussé les étudiant à se désintéresser de cette matière, et j'ai renforcé cela par l'enquête que j'ai distribué aux professeurs de la grammaire arabe et aux étudiants de l'université. Je l'ai conclu par des résultats et quelques solutions proposées.